(إنما) في القرآن الكريم
دراسة نحوية دلالية

أ. م. د. عبد السلام مرعي جاسم إسراء يحيى قاسم
جامعة الموصل / كلية التربية / قسم علوم القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

خص البحث الأداة أو الحرف (إنما) بالنظر موارد وسياقات منطلقا من القرآن الكريم كتاب العربية الخالد، بعد أن استوقفنا جمال الاستعمال القرآني في إيرادها وما كان لها من وقع في إجلاء الموضوع الذي اختيرت فيه وأوردت، وتناغمها الرائع مع ما سيقت معه من مكونات الجملة الأخرى. وقد أخذت المعالجة الدلالية شكلين: الأول مع مدخول الأداة وهو جملة اسمية منظورا فيها اعتبارات تشكل المبتدأ والخبر، والآخر معه وهو جملة فعلية ابتداء بالماضية وصولا إلى المضارعة يسبق ذلك كله محور– هو في الحقيقة مهاد للدرس الدلالي– ينطلق من الأداة بنيتها ودلالتها وكلام النحاة والبلاغيين عليها ليخلص إلى جدولة تؤطر للاستعمال القرآني للأداة معلقا عليها تعليقا مجملا كليا.

* * * * * * * * * * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على امام البغاء وسيد الفصحاء أكرم الخلق على الحق سيدنا ومولانا محمد النبي العربي وعلى آله وصحبه الكرام.

مدخل– من الأصل اللغوي والدلالة النحوية إلى الاستعمال القرآني:

١– الأصل اللغوي والدلالة النحوية:

الأصل اللغوي:

(إنما) من حروف المعاني وهي كلمة مكونة من حرفين (إن + ما)،ويحسن بنا ونحن نقف عندها الكلام على جزئيها وهما (إنّ – ما)٠

(إنّ):– من الأحرف المشبهة بالفعل،يفيد توكيد أثبات المسند للمسند إليه[١] ٠ومن أحكامها أنها تدخل عليها (ما) الزائدة في أحكام يأتي الكلام عليها بعد قليل.

(ما):– لما الزائدة أربعة أقسام:–

الأول:– المؤكدة، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، فلا تخل بالإعراب

الثاني:– الكافة، وتسمى أيضا الموطئة والمهيئة وهي الواقعة بعد إن وأخواتها،وهي هنا تخل بالإعراب لأنها تبطل عمل (إن) فيما بعدها.

ثالث:– تكون عوضا،وهي ضربان:–

(أ)عوض عن فعل، مثل: إما أنت منطلقا انطلقت، والأصل لان كنت منطلقا انطلقت.

(ب)عوض عن إضافة مثل: حيثما، وإذا ما.

الرابع:– أن تكون منبهة على وصف لائق. أي معنى معين قال ابن السيد(ت٥٢١):"وهي ثلاثة أقسام:– قسم للتعظيم والتهويل،... وقسم يراد به التحقير،... وقسم يراد به التنويع"[٢]

الخامس: أنها مع (إن) اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في الإبهام والتفخيم واليه ذهب ابن درستويه(ت٣٤٧هـ) وبعض الكوفيين، وهو شديد القرب والملاءمة في المعنى من الذي قبله، إلا أن آفته أنهم جعلوا الجملة بعد(ما) تفسيرا لها[٣] ولو أنهم سكتوا عنه لتقبل هذا المعنى منهم.

والمشهور الشائع لدى النحاة أنّ (إن) إن دخلت عليها (ما) كفتها عن العمل وأخرجتها عن الاختصاص بالجملة الاسمية [٤] وهيأتها للدخول على ما لم يكن لها أن تدخل عليه وهو الجملة الفعلية[٥] ٠قال سيبويه " فأما (إنما) فلا تكون اسماً وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى مثل أشهد لزيدٌ خيرٌ منك لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأة بمنزلة إذا لا تعمل في شيء | "[٦]، ومن هنا جاء الإلغاء فيها. وحكى ابن برهان(ت٥٤٦هـ) أن الأخفش (ت٢١٥هـ) روى إعمال(انما) كما أعملت (ليتما)وحكي أيضا عن الكسائي (ت١٨٩هـ)

واليه ذهب الزجاج (٣١١هـ) وابن السراج ووافقهم ابن مالك (٦٧٢هـ)في الألفية وأشار اليه الرماني ساكتا، فاعتبروا الزيادة في (ما) ولم يعتدوا بالكف، كما هو الحال في نظائرها مع عدد من حروف الجر، و حملا على (ليت)، والجمهور على أن إعمالها غير مسموع ولا يقتضيه القياس لضعف معنى الفعل فيها [٧].

الدلالة النحوية:-

المتأمل في كلام النحاة على (إنما) يلفي أنهم يذكرون لها خمسة معان:-

(المبالغة والتأكيد والحصر والتحقير والتقليل).

أولا:- المبالغة: نص النحاة على أن (إنّما) تفيد المبالغة،وفي ذلك إشارة إلى زيادة معانيها على (إن) بالمبالغة ذلك أن (إن) تفيد التوكيد، فتكون إنّما قد اكتسبت بدخول (ما) عليها مبالغة، وفي ذلك يقول ابن عطية " إنّما لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع ويصح مع ذلك للحصر،فإذا دخل في قصة وساعد معناها على الانحصار صح ذلك وترتب،كقولة تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾الأنبياء: ١٠٨، وإن كانت القصة لا تأتي للانحصار بقيت إنما للمبالغة فقط [٨].

ثانيا:- زيادة التأكيد: إذ دخول (ما) على (إن) المؤكدة أفادها توكيدا على توكيد، وذهب إبراهيم أنيس إلى أن التوكيد بـ(إنما) يكون بالإثبات،و(ما و إلا) لتوكيد النفي، ووافقه على ذلك عبد القادر حسين، ولم يرتض محمود أبو موسى هذه الوجهة من التحليل فردها ونقدها،مثبتا أن التوكيد في (إنما) يكون للنفي أيضا إذا احتملته الجملة [٩].

ثالثا:- الحصر: اشتهرت هذه الدلالة في كلام المتأخرين من النحاة، قال المالقي(٧٠٥هـ): "ومعنى (إنما) في كلام العرب الحصر والتخصيص بأحد الخبرين" [١٠]، وحجتهم في ذلك وجهان:-

أحدهما لفظي:-

وهو أن العرب أجرت عليها حكم النفي بـ(ما، وإلا) ففصلت الضمير بعدها، كقول الفرزدق:- أنا الذائد الحامي الذمار وإنما..... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي [١١]

، فدل ذلك على أن العرب ضمنت (إنما) معنى ما وإلا فتأويل البيت بالحمل على هذا المعنى يستند إلى انفصال الضمير مع القدرة على اتصاله، وهو ما منعه النحاة إلا لضرورة[١٢].فالشاعر" لما كان غرضه أن يحصر المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير، ولو قال وإنما أدافع عن أحسابهم، لأفهم غير المراد". [١٣]

والثاني معنوي:–

لما كانت كلمة (إن) لتأكيد إثبات المسند للمسند اليه، ثم اتصلت بها (ما) الزائدة المؤكدة لا النافية، ناسب أن تضمن معنى الحصر، لان الحصر ليس إلا تأكيدا على تأكيد،وهو وجه يعزا إلى علي بن عيسى الربعي (٤٢٠هـ)[١٤].

ومن البيانيين من خالف في كينونة (ما) فجعلها نافية، وأن ذلك هو سبب إفادتها للحصر، فـ(إن) الإثبات و(ما) للنفي ولا يجوز أن يتوجها معا إلى شيء واحد لأنه تناقض. والقول بدلالة (ما) على النفي هنا قال به الفارسي(٣٧٢هـ) أبضا وهو قول لم يرتضه الجمهور البتة لذا فقد رد ابن هشام ذلك كله فقال "هذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين: إذ ليست (إن) للإثبات وإنما هي للتوكيد الكلام إثباتا كان مثل:– إن زيدا قائم أو منفي مثل:إن زيدا ليس بقائم، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾. [يونس /٤٤]، وليست (ما) للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها (ليتما، ولعلما،ولكنما،وكأنما)"[١٥].وأيا كان الأمر فان الحصر موجود سواء أكان من تركيب الأداة نفسها أم كان بإعانة السياق كما ذهب جمهور النحاة وهو ما يفهم من مجموع ما مثل سيبويه به لها [١٦].وإذا أنعمنا النظر مليا في هذه الدلالات الثلاث نجد أنها متراسلة يفضي بعضها إلى بعض بنحو أو بآخر، فالتوكيد المضاعف يعني المبالغة، وكأنما من قال بالحصر من ذات الأداة قد لحظ لزوما له من تينك الدلالتين وان كنا نراه لزوما بعيدا إلا أن ساعد عليه السياق أو تطلبته الصنعة النحوية.

رابعا: التحقير: ذكرها ابن السراج (ت٣١٦هـ) وعزاه إلى سيبويه،فقال:"والفرق بين إن وإنما في المعنى أن إنما تجيء لتحقير الخبر قال سيبويه تقول: إنما سرت حتى أدخلها إذا كنت محتقرًا لسيرك إلى الدخول "[١٧]، والحق أن كلام سيبويه هنا كان دائرا في نصب الفعل بعد قلما وما شاكلها من هذه الأفعال الدالة على النفي المجيز للنصب وكذا الأمر مع (إنما) هنا فالفعل لا

ينتصب بعدها إلا إذا شابهت قلما في الدلالة على القلة وقد فسر سيبويه ذلك باحتقار السير يقول سيبويه:" وتقول قلما سرت فأدخلها فتنصب بالفاء ههنا كما تنصب في ما ولا يكون كثر ما سرت فأدخلها لأنه واجبٌ ويحسن أن تقول كثر ما سرت فإذا أنا أدخل وتقول إنما سرت حتى أدخلها إذا كنت محتقراً لسيرك الذي أدى إلى الدخول ويقبح إنما سرت حتى أدخلها لأنه ليس في هذا اللفظ دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب يعني إذا احتقر السير لأنك لا تجعله سيراً يؤدي الدخول وأنت تستصغره وهذا قول الخليل"[١٨]. فالتحقير والمراد به هنا التقليل لازم لجواز النصب ليلتئم التناظر مع (قلما) فكان ان فهم ابن السراج دلالة التحقير للأداة مريدا به التقليل من الشأن ٠لذا فقد نقل ابن فارس هذا الرأي معقبا عليه بالرفض والقول:" وهذا ليس بشيء: قال الله جل ثناؤه: " إنما الله إلهٌ واحد " فأين التحقير هاهنا؟ ؟"[١٩] وقد يكون لهذه الدلالة تعلق بما نقلناه عن ابن السيد من دلالة (ما) على التحقير.

خامسا: التقليل: ذكرها ابن برهان العكبري[٢٠]ممثلا لها بقوله تعالى:{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ } [فاطر: ٢٨] ولا يخفى أن هذه الدلالة مفهومة من مجموع السياق فالعلماء قليلون بالإضافة لغيرهم. وهي لصيقة بالتي قبلها ولا تصدق عليها جمهور السياقات القرآنية.

أما عند البلاغيين، فتأتي للتعريض كثيرا قال عبد القاهر: "إنه – إي التعريض – أفضل مواقعها وإنما فيه أقوى ما تكون وأعلق ما ترى في القلب،إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه" [٢١].فالتعريض فيها، غرض يقف بعيدا عنها بعدا ليس بالكثير فيغيب عن الرؤية ولعل هذا هو فضل هذا الأسلوب وسر تمكنه،لأن إدراك مرماه محتاج إلى قدر من الفطنة هو الوعي بالسياق.[٢٢]وعدت (إنما) من أدوات الحصر ويجمل بنا هنا أن نوضح الفرق بين الحصر بـ (إنما) و(ما وإلا)،لشدة ما بين الأسلوبين من تشابهه:

– (إنما) تأتي إثباتا لما يذكر بعدها،ونفيا لما سواه دفعة واحدة، في حين أن(ما وإلا) تأتي بالنفي ثم الإثبات.

– لكل واحدة منهما ميدانها الذي لا تجري الأخرى فيه، فليس كل كلام يصلح فيه (ما وإلا) يصلح فيه (إنما)،فلا يصلح في قوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾.[أل عمران / ٦٢]، أن يكون (إنما من اله الله) [٢٣].

– موضوع (إنما) ان تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته،،فهي تذكير بأمر ثابت معلوم، فضلا عن كونه مشهورا وظاهرا،(وما وإلا) تكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه[٢٤]

– المعاني التي تدخل عليها (إنما) معان مأنوسة قريبة من النفوس،وذلك لأنها أداة رقيقة هامسة،بخلاف (ما وإلا) التي نسمع لها قعقعة ونجد لها حدة.

– الحصر بـ (إنما) يأتي دفعه واحدة وفي حال واحدة،في حين إنه بـ (ما وإلا) يأتي دفعتين[٢٥].

– المقصور عليه في(إنما) يكون مؤخرا وجوبا[٢٦].

٢: (إنما) في الاستعمال القرآني:

ندرج هنا جدولة توضح موارد إنما في الاستعمال القرآني:

إنما مع الجملة الاسمية

(باعتبار المبتدأ)

	المبتدأ اسما صريحا		المبتدأ ضميرا
١	﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة/١٨١]	١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة/١١]
٢	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾[البقرة/٢٧٥	٢	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[البقرة/١٤]
٣	﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[آل عمران/٢٠]	٣	﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[البقرة/١٠٢]

٤	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾[النساء/١٧]	٤	﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾[البقرة/١٣٧]
٥	﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾[النساء/١٧١]	٥	﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[الانعام/١٩]
٦	﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[النساء/١٧١]	٦	﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[هود/١٢]
٧	﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ المائدة: ٣٣	٧	﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[الرعد/٧]
٨	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[المائدة/٥٥]	٨	﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[النحل/٥١]
٩	﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[الانعام/١٠٩]	٩	﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[النحل/١٠١]
١٠	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[النعام/١٥٩]	١٠	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[الكهف/١١٠]
		١١	﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾[مريم/١٩]
	المبتدأ اسما صريحا		المبتدأ ضميرا
١٢	﴿إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الاعراف/١٣١]	١٢	﴿إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الحج/٤٩]
١٣	﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ [الاعراف/١٨٧]	١٣	﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء/١٥٣]

١٤	﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاعراف/١٨٧]	١٤	﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء/١٨٥]
١٥	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الانفال/٢]	١٥	﴿فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [النمل/٩٢]
١٦	﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة/٢٨]	١٦	﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت/٥٠]
١٧	﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة/٣٧]	١٧	﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الصافات/١٩]
١٨	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة/٦٠]	١٨	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ﴾ [ص/٦٥]
١٩	﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾ [التوبة/٩٣]	١٩	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [فصلت/٦]
٢٠	﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس/٢٠]	٢٠	﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الملك/٢٦]
٢١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس/٢٣]	٢١	﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات/١٣]
٢٢	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [يونس/٢٤]	٢٢	﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات/٤٥]
٢٣	﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ [النحل/٤٠]	٢٣	﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية/٢١]
٢٤	﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل/٨٢]		مبتدأ اسم إشارة
٢٥	﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل/١٠٠]	١	﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [ال عمران/١٧٥]
٢٦	﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه/٩٨]	٢	﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ [غافر/٣٩]

			المبتدأ اسما موصولا
			﴿فَإِنْتَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤]
	المبتدأ اسما صريحا		المبتدأ اسما صريحا
٢٧	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النور/٦٢]	٣٤	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات/١٥]
٢٨	﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت/٥٠]	٣٥	﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة/١٠]
٢٩	﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاحزاب/٦٣]	٣٦	﴿فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن/١٢]
٣٠	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ [يس/٨٢]	٣٧	﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن/١٥]
٣١	﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى/٤٢]	٣٨	﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الملك/٢٦]
٣٢	﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاحقاف/٢٣]	٣٩	﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [محمد/٣٦]
٣٣	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات/١٠]	٤٠	

إنما مع الجملة الاسمية

(باعتبار الخبر)

	الخبر مفردا		الخبر شبه جملة
١	﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة/١١]	١	﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة/١٣٧]
٢	﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة/١٤]	٢	﴿ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ [البقرة/١٨١]

٣	﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة/١٠٢]	٣	﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ [ال عمران/٢٠]
٤	﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة/٢٧٥]	٤	﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء/١٧]
٥	﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء/١٧١]	٥	﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الانعام/١٠٩]
٦	﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء/١٧١]	٦	﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الانعام/١٥٩]
٧	﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة/٣٣]	٧	﴿ إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاعراف/١٣١]
٨	﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ [المائدة/٥٥]	٨	﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ [الاعراف/١٨٧]
٩	﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ﴾ [المائدة/٩٠]	٩	﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاعراف/١٨٧]
١٠	﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الانعام/١٩]	١٠	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة/٦٠]
١١	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الانفال/٢]	١١	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ [التوبة/٩٣]
١٢	﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة/٢٨]	١٢	﴿ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس/٢٠]
١٣	﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة/٣٧]	١٣	﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس/٢٣]
١٤	﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [هود/١٢]	١٤	﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ﴾ [يونس/٢٤]
١٦	﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النحل/٥١]	١٥	﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل/٨٢]
١٧	﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ [النحل/١٠١]	١٦	﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل/١٠٠]

١٨	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الكهف/١١٠]	١٧	﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون/١١٧]
١٩	﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾ [مريم/١٩]	١٨	﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ [النور/٥٤]
٢٠	﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾ [طه/٩٨]	١٩	﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء/١٥٣]
٢١	﴿ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الحج/٤٩]	٢٠	﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء/١٨٥]
٢٢	﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت/٥٠]	٢١	﴿ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [النمل/٩٢]
٢٣	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ﴾ [يس/٨٢]	٢٢	﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الاحزاب/٦٣]
٢٤	﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الصافات/١٩]	٢٣	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى/٤٢]
٢٥	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ﴾ [ص/٦٥]	٢٤	﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الاحقاف/٢٣]
٢٦	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [فصلت/٦]	٢٥	﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة/١٠]
٢٧	﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ﴾ [محمد/٣٦]	٢٦	﴿ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن/١٢]
٢٨	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات/١٠]	٢٧	﴿ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الملك/٢٦]
٢٩	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ ﴾ [الحجرات/١٥]	٢٨	
٣٠	﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن/١٥]		

٣١	﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الملك/٢٦]		
٣٢	﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات/١٣]		
٣٣	﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات/٤٥]		
٣٤	﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية/٢١]		

إنما مع الجملة الفعلية

	الجمل الماضية المبنية للمعلوم		الجمل المضارعة المبنية للمعلوم
١	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [البقرة/١٧٣]	١	﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة/١١٧]
٢	﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [ال عمران/١٥٥]	٢	﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة/١٦٩]
٣	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الاعراف/٣٣]	٣	﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [ال عمران/٤٧]
٤	﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [الاعراف/١٧٣]	٤	﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [ال عمران/١٧٨]
٥	﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة/٦٥]	٥	﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء/١٠]
٦	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ [النحل/١١٥]	٦	﴿ فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [النساء/١١١]
٧	﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور/٥١]	٧	﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة/٢٧]
٨	﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت/٢٥]	٨	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ﴾ [المائدة/٩١]

	الجمل الماضية المبنية للمفعول	٩	﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الانعام/٣٦]
١	﴿إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَاب﴾ [الأنعام/١٥٦]	١٠	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ [الاعراف/٢٠٣]
٢	﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر/١٥]	١١	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة/١٨]
٣	﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ [الرعد/٣٦]	١٢	﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة/٤٥]
٤	﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [النحل/١٢٤]	١٣	﴿﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة/٩٠]
٥	﴿ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ﴾ [طه/٩٠]	١٤	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾ [التوبة/٨٥]
٦	﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ﴾ [النمل/٩١]	١٥	﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [يونس/١٠٨]
٧	﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص/٧٨]	١٦	﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [يونس/١٠٨]
٨	﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ [الزمر/٤٩]	١٧	﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [هود/٣٣]
	الجمل المضارعة المبنية للمفعول	١٨	﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف/٨٦]
١	﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [ال عمران/١٨٥]	١٩	﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد/١٩]
٢	﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الانبياء/١٠٨]	٢٠	﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [ابراهيم/٤٢]
٣	﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/١٠]	٢١	﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ﴾ [النحل/٩٢]

٤	﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات/٥]	٢١	﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل/١٠٣]
٥	﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [طور/١٦]		﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل/١٠٥]
٦	﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحريم/٧]	٢٢	﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [الاسراء/١٥]
٧	﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [المرسلات/٧]	٢٣	﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الاسراء/١٥]
	تكملة الجمل المضارعة المبنية للمعلوم	٢٤	﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [مريم/٣٥]
٤٠	﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ [يس/١١]	٢٥	﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم/٨٤]
٤١	﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ [فاطر/١٨]	٢٦	﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم/٩٧]
٤٢	﴿ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر/١٨]	٢٧	﴿ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه/٧٢]
٤٣	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر/٢٨]	٢٨	﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ [الانبياء/٤٥]
٤٤	﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر/٩]	٢٩	﴿ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل/٤٠]
٤٥	﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الزمر/٤١]	٣٠	﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [النمل/٩٢]
٤٦	﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [غافر/٦٨]	٣١	﴿ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [العنكبوت/٦]
٤٧	﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان/٥٨]	٣٢	﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت/١٧]

٤٨	﴿ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [محمد/٣٨]	٣٣	﴿ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان/١٢]
٤٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح/١٠]	٣٤	﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا﴾ [السجدة/١٥]
٥٠	﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح/١٠]	٣٥	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ [الاحزاب/٣٣]
٥١	﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ﴾ [الممتحنة/٩]	٣٦	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [سبأ/٤٦]
٥٢	﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ [الجن/٢٠]	٣٧	﴿ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾ [سبأ/٥٠]
٥٣	﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الانسان/٩]	٣٨	﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ﴾ [فاطر/٦]

ولدى النظر في هذه الجدولة الكاشفة للاستعمال القرآني للأداة يمكننا ان نسجل الملاحظ الآتية:

١- وردت (إنما) في القران الكريم في مئة وثلاثة وعشرين موضعا.

٢- وردت (إنما) في العديد من السور القرآنية، وأكثر ورودها كان في سورة التوبة والنحل إذ وردت في تسعة مواضع في كل منهما، ثم المائدة في سبعة مواضع.

٣- وردت مع الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية، إذ وردت مع الفعل المضارع في اثنين وستين موضعا سبعة منها قد بني الفعل للمفعول. ومع الماضي اربع عشرة مرة.

٤- كان ورود (إنما) مع الجملة الماضية متساويا من حيث العدد مع الفعل المبني للمعلوم والمبني للمفعول.

٥- لم ترد (إنما) مع الجملة الاسمية والخبر (جملة اسمية).

٦- جاءت (إنما) مع الجملة الاسمية،مبتدؤها اسم إشارة في موضعين فقط،(آل عمران/١٧٥) و،(غافر/٣٩).

٧- وقعت (إنما) في آيات البلاغ جواب شرط ما عدا موضعها واحدا.

٨- لم يتقدم الخبر شبه الجملة الا خمس مرات وكلها في حصر البلاغ بالنبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا والذي قبله إشعار أن ليس عليه صلى الله عليه وسلم سوى البلاغ لا الاستجابة لمطالبهم أو غير ذلك.

٩- اعتورت (إنما) عدة دلالات، تزاحمت وتدافعت ظهورا قوة وضعفا في السياقات القرآنية.

١١- جاء استعمال (إنما) متنوعا واعبا لجمهور الموضوعات التي عالجها القران الكريم، فجاءت مع المؤمنين والمشركين والمنافقين والتوحيد والإنذاروالوعيد ٠ولعل من أبرز ما وردت فيه هو مقام التسلية للنبي الكريم (ﷺ).

١٢-جاءت (إنما) في سياقات الوعيد والتهديد،ولما لها من رقة ولطف وجدنا لها استعمالا خاصا في هذا المجال،فهي تهدد وتتوعد لكنها في الوقت نفسه تلفت إلى العناية واللطف بالآخرين كما نجد ذلك في الوعيد في أكل أموال اليتامى.

١٣- إفادة (إنما) للحصر أكثر من إفادتها للمعاني الأخرى، وقد ورد حصر الموصوف على صفة أكثر من أنواع الحصر الأخرى.

١٤- لم نجد إفادة (إنما) دلالة للتحقير التي أشار إليها ابن السراج وعزاها إلى سيبويه.

١٥- ورد مدخول إنما اسما موصولا مرة واحدة.

المبحث الأول: (إنما) مع الجملة الاسمية

أ- باعتبار المبتدأ:

١- المبتدأ اسما صريحا

نريد بالاسم الصريح ما لم يكن اسم إشارة او اسما موصولا أو ضميرا. وقد وردت إنما مع الجملة الاسمية التي مبتدؤها اسم صريح في واحد وأربعين موضعا من ذلك قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾التوبة/٢٨ [

وقد بينت هذه الآية الغرض من إقصاء المشركين عن المسجد الحرام، وأكدت أمر إبعادهم الوارد في قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ[﴾التوبة/١٧ [والمعلل به هو أنهم شهدوا على أنفسهم بالكفر، أما هذه الآية فعللت بجملة إنما المشركون نجس [٢٧]، وفي القصر المستفاد من (إنما) تنبيه على العلة بالشرك والنجاسة إذ يقتضي إنه لا نجس إلا مشرك، ولإفادة نفي التردد في اعتبارهم نجسا، فهو للمبالغة في اتصافهم بالنجاسة حتى كأنهم لا وصف لهم إلا النجسية. [٢٨]حتى لكأنهم بأرواحهم وماهيتهم وكيانهم نجس يمشي على الأرض فيتحاشاه المتطهرون [٢٩]. وفي هذه الآية تأكيد قوي على هذه النجاسة تبدى فيما يأتي:

١- دلالة إنما على المبالغة في نجاسة المشركين بل حصرها فيهم،

٢- دخولها على الجملة الاسمية التي تدل على الثبات،

٣- مجيء المصدر في لفظة النجس فقد جعل المشركين عين النجس،وثمة وجهان في حقيقة هذا النجس الاول انه مجاز عن خبث الباطل وفساد العقيدة، فهو حكمي فقال ابن عاشور: "نجس صفه مشبهة اسم للشيء الذي النجاسة صفة ملازمة له وقد أنيط وصف النجاسة بهم صفة الإشراك معلمنا أنها نجاسة معنوية نفسانية وليست نجاسة ذاتية"[٣٠]. وهذا المعنى ينسجم على تقدير مضاف أي: ذوو نجس لان معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس، أو أنهم لما كان علينا اجتنابهم كما تجتنب الأنجاس صاروا بحكم الاجتناب كالأنجاس،و ليسوا بنجس الذات. بيد أن هذه القوة والشدة في تركيب الجملة وهو يدمغ هؤلاء القوم بالنجس قد فتح الباب أمام التوسع في بيان معنى النجس، فقيل- وهو الوجه الثاني - إنهم أنجاس الأبدان كالكلب والخنزير وهو ما مال إليه الرازي(٦٠٦هـ) كثيرا لأن الحصر بـ«إنما» يقتضي أن لا نجس إلا المشرك[٣١]،والحق أن بين هذه الأقوال تكاملا بينا ذلك أن المشركين فضلا نجاسة دواخلهم بالشرك، لا يخلون من نجاسة حسية أيضا ففريق منهم يتلطخ بالدم أو غيره من النجاسات في بعض طقوسه الدينية، ولعل الطاهر منهم وهم اليهود والنصارى متلبس بما لا يخفى من القذارات من ترك الاستنجاء بالماء وترك الاغتسال من الجنابة وما هم عليه من قذر في المسكن. لذا- والله أعلم- فقد تفرع النهي عن اقتراب

المشركين – وهم بهذا النجس الظاهر والباطن– من المسجد الحرام عن جملة (إنما المشركون نجس) والمراد النهي عن الدخول إلا أنه عبر عنه بالنهي عن القرب مبالغة في إبعادهم عن المسجد الحرام [٣٢]، وجعل النهي على صورة النهي للمشركين عن ذلك مبالغة ايضا في نهي المؤمنين المكلفين بكف المشركين عن الاقتراب من المسجد الحرام فليس النهي للمشركين على ظاهره [٣٣] .فالامر بالإبعاد آخذ من المبالغة حظين في هذا النص وحده. و هذا التفريع أخذ قسطه من الانسجام، ذلك أن مبدأ الآية يبالغ في نسبة النجس الى المشركين بل يحصره فيهم، فناسب ذلك المبالغة في الأمر بالإبعاد والطرد عن مواطن الطهر والأنوار. وهو إما المسجد الحرام أو الحرم نفسه على أقرب الأقوال [٣٤].

وفي موضع آخر جاءت (إنما) مع المبتدأ اسما صريحا في سياق بيان مكانة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النور/٦٢.

فهذه الآية الكريمة توضح معاني بليغة من العناية بشرف الرسول (ﷺ)ومن آداب الإسلام التي ارشد الله عباده المؤمنين إليها، وبينت المؤمنين كاملي الإيمان ظاهرا وباطنا أو المعروفين به وميزهم من المنافقين. ويمكن أن نستخلص ذلك كله من إفادة (إنما) مع مدخولها عدة معان ومنها الحصر وهو أبرزها،والتعريض،ويمكننا القول: وبالمبالغة أيضا.

أما الحصر فقد دلت(إنما) فيه مع ما دخلت عليه على معنيين: الأول كمال إيمان المؤمنين والأخر عظيم شرف الرسول (ﷺ). وذلك من الأمور الآتية:

١- الحصر من (إنما)، ٢- التعريف بـ(الـ) في (المؤمنون)، ٣- عطف الاستئذان على جملة (امنوا) داخلة في حيز الصلة.

فجملة (إنما المؤمنون) مستأنفة ومسوقة لتقدير ما تقدمها من الأحكام فلا يتم إيمان ولا يكتمل حتى يكون بالله ورسوله، وجعل الاستئذان المرتبة الثالثة بعد الإيمان بهما اعتناء به.[٣٥]

والتعريف في (المؤمنون) للجنس أو العهد او للإشعار بالكمال وأنهم كاملو الإيمان أو المعروفون بالإيمان وهم الجامعون بين الإيمان بهما و الاستئذان، قال الرازي "قال الجبائي:هذا يدل على أن استئذانهم الرسول من إيمانهم ولولا ذلك لجاز أن يكون كاملي الإيمان وان تركوا الاستئذان وهذا بناء على أن كلمة إنما للحصر... وأيضا المنافقون إنما تركوا الاستئذان استخفافا ولا نزاع في انه كفر"[٣٦]. وفصل ابن عاشور نوع الحصر في الآية فقال: "القصر المستفاد من (إنما) قصر موصوف على صفة،والتعريف في بالمؤمنين تعريف الجنس أو العهد، إي حبس المؤمنين أو الذين عرفوا بوصف الإيمان هم الذين امنوا بالله ورسوله،ولم ينصرفوا حتى يستأذنوه، فالخبر هو مجموع الأمور الثلاثة وهو قصر إضافي قصر إفراد فجعل هذا الوصف علامة مميزة للمؤمنين عن المنافقين... فالمقصود: إظهار علامة المؤمنين وتميزهم عن علامة المنافقين"[٣٧].

أما (التعريض) وهو المعنى الثاني لـ(إنما) فهو حاصل بالمنافقين الذين كانوا يغادرون مجلسه عليه الصلاة والسلام لواذا، إذ كان من أعمالهم أن يحضروا المجامع ثم يتسللوا منها تفاديا من عمل يشق أو سآمة من سماع كلام يأبونه،فنعى الله عليهم فعلهم هذا وأعلم بمنافاته للإيمان وانه شعار النفاق، إذ ليس للمؤمنين إذا اجتمعوا مع الرسول(ﷺ) لأمر عظيم أن يذهبوا عنه خطوة لأي أمر كائنا ما كان، لان المأمور به صار مترلهم ومأواهم ومتبوأهم وصار كل ما سواه من الأمور والأماكن له (ﷺ) دونهم فلا يحل لهم أن يدخلوه حسا أو معنى إلا بإذنه فكما أمرهم الله سبحانه بالاستئذان حين الدخول عليه وعلى غيره أفرده بأمرهم باستئذانه إذا انصرفوا عنه (ﷺ)، وجعل رتبة ذلك تالية لرتبة الإيمان بالله ورسوله[٣٨]. لذ فتارك هذا الاستئذان المستخف به كافر.

وقد نلمح نوعا من المبالغة والتعظيم في حق استئذان النبي (ﷺ) من إفادة (إنما) مع مدخولها ونستدل له بطلب الاستغفار لمن طلب الاستئذان ذلك أن الآية الأولى جعلت الاستئذان مع الإيمان، فيكون ترك الاستئذان نقصا في الإيمان يحتاج إلى استغفار والله اعلم. [٣٩]

لذا فقد ختمت الآية على هذا النحو إذ عادت فعظمت من أمر الاستئذان فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ

لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾وهو تأكيد لجملة،﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا﴾.

وعلى هذا فتكون هذه الآية أصلا من نظام الجماعات في مصالح الأمة، وقد يكون فيها بما أفاده نظامها اللغوي إشارة إلى أن المؤمن الصادق الإيمان هو من يحمل هم الأمة ويعنى به ويشارك في إدارة الحياة وصناعة المواقف.

٢- المبتدأ ضميرا: وردت (إنما) مع الجملة الاسمية التي مبتدؤها ضمير في ثلاثة وعشرين موضعا ومنها قوله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾هود/١٢.

وفي هذه الآية إرشاد للنبي (ﷺ) إلى كيفية الدعوة من مفتتحها والى مختتمها وبيان لما يعتري من تصدى لهذه الرتبة السنية من الشدائد واحتماله لها وما يترتب عليه في الدارين من العوائد [٤٠]،وفي جملة (إنما أنت نذير) قصر الله تعالى على رسوله (ﷺ) الإنذار وهو قصر إضافي، ونلحظ في هذا القصر عدة معان ومنها:- أنت نذير لا موكل بإيقاع الإيمان في قلوبهم إذ ليس ذلك إليك بل إلى الله تعالى، لأنك نذير لا وكيل على تحصيل إيمانهم حتى يترتب يأسك من إيمانهم ترك دعوتهم [٤١]، فجملة (إنما أنت نذير) في موقع العلة للتحذير من تركه بعض ما يوحى إليه وضيق صدره من مقالتهم.

والمعنى الآخر المستفاد من القصر هو تهييج الرسول (ﷺ) لأداء الرسالة وطرح المبالاة بكلماتهم الفاسدة وترك الالتفات إلى استهزائهم وفي هذا تنبيه على أنه إن أدى ذلك الوحي وقع في سخريتهم وسفاهتهم وان لم يؤده وقع في ترك وحي الله تعالى وفي إيقاع الخيانة فيهم فتحمل سفاهتهم إذن أسهل من تحمل الخيانة في وحي الله تعالى [٤٢]، ويمكن أن نفهم من القصر نفي قدرته(ﷺ) على الإتيان بما سألوه ودليلا على قدرة مرسله سبحانه.

وإذا نظرنا في آيات أخر جاء فيها قصر الإنذار على الرسول (ﷺ) وجدنا ثمة مغايرة في الأسلوب،من ذلك قوله تعالى﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد/٧]،و ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات/٤٥]،وغيرها، والسياق هو الحكم الفصل في بيان هذه

المغايرة،فالآية هنا قد أبرزت إبرازا ملحوظا ضيق النبي (ﷺ) بالمشركين، وكثرة طلباتهم، لكنه ضيق عارض يوشك أن يزول فجاء لذلك اسم فاعل،وفي هذا إيناس له (ﷺ) وتطمين أن ليس عليه إلا الإنذار، فجاء الخبر بصيغة المبالغة وأكد الأمر بـ(إنما) إشعارا بذلك،وأما ما سوى الإنذار فليس له دخل فيه، وفي الآية أيضا– من دلالة (إنما) ومدخولها– تنبيه او تحذير أن يميل إلى ما يلحون بطلبه. وليس ذلك في سائر المواطن،إلا أنا نجد في موطن آخر في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الملك/٢٦] الخبر(نذير) قد وصف بالمبين، ويبدو والله اعلم أن معاني الإنذار المذكورة في سورة الملك كثيرة ومفصلة،فناسب ذلك مجيء النذير بصيغة المبالغة والوصف بالمبين.

ومن الآيات التي وردت فيها إنما مع الجملة الاسمية التي مبتدؤها ضمير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾البقرة/١١ [

وهذه الآية إما في المنافقين الذين كانوا على عهد الرسول (ﷺ) أوفي منافقين اليهود[٤٣]، وجملة ما نلحظه في الآية:

١- وقوع إنما ومدخولها في حيز فعل القول المجاب به إذا– على خلاف فيها[٤٤]، أي مجيء هذه الجملة ردا لا استقلالا.

٢- مجيء الجواب بإنما الدالة على الحصر.

٣- مجيء الخبر اسم فاعل معرفا.

أما وقوع الجملة جوابا لـ (إذا) ففيه ردّ للناصح على سبيل المبالغة [٤٥]،ونقض له فان الإصلاح ضد الفساد، وفي جوابهم دلالة على أن الذين قالوا (لهم لا تفسدوا في الأرض) كانوا جازمين أنهم مفسدون، ويرى ابن عاشور أن بناء الفعل (قيل) للمجهول يؤكد ذلك[٤٦]، وقال البقاعي" بناؤه للمجهول إشارة إلى عصيانهم لكل قائل كائن من كان "[٤٧] فصدور القول من قائل مخصوص تقييد له به أما إذا صدر من المجتمع ونسب إلى أي فرد منه دل على شيوع هذا الفساد. لذا فان ردهم على قائل ذلك بقلب الحقائق ونقض المسالة كان أبلغ في بيان حالهم، فليس الذم لصدور هذا القول منهم فحسب قال ابن عاشور "عند التأمل يظهر أن هذا القول يكون قائلوه أجدر بالمذمة حين يقولونه في جواب من يَقول لهم لا تفسدوا في الأرض فإن

هذا الجواب الصادر من المفسدِين لا يَنشأ إلا عن مرض القلب وأَفن الرأْي، لأَن شأْن الفساد أَنْ لا يخفى ولئن خفي فالتصمِيم عليه واعتقاد أَنه صلاح بعد الإيقاظ إليه والموعظة إفراط في الغباوة أَو المكابرة وجهل فوق جهل"[٤٨]. وأيا كان القائل لهم ذلك القول ونوع الفساد المقصود[٤٩]، فقد ردوا عليه بقصر القلب، قصر الموصوف على الصفة.

أما الحصر بـ(إنما) ففيه فضلا عن الحصر الدلالة على أن هذا الأمر الذي هم فيه من إصلاح مزعوم أمر ظاهر لا يخفى على ذي بصر أو بصيرة. والدلالة أيضا على أن كلامهم صادر من مخاطب مصر على الخطأ، والى ذلك أشار عبد القاهر الجرجاني في قوله " إنها قد تدخل في الشيء على أن يخيّل فيه المتكلم أنه معلوم،ويدعي انه من الصحة بحيث لا يدفعه دافع ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن اليهود (إنما نحن مصلحون)، فقد دخلت (إنما) لتدل على أنهم حين ادعوا لأنفسهم أنهم مصلحون، أظهروا أنهم يدعون من ذلك أمرا ظاهرا معلوما ولذلك أكد الأمر في تكذيبهم ورد عليهم،فجمع بين (ألا)الذي هو للتنبيه وبين (إن) الذي هو للتأكيد فقيل﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ[﴾ البقرة/١٢ ["[٥٠]، وأفاد مجيء الخبر اسم فاعل الدال على الدوام وانتظامه في جملة اسمية تقوية لما يزعمون وإفادة أنهم جعلوا اتصافهم بالإصلاح أمرا ثابتا دائما.فصفة المصلحين" خلصت لهم وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجه من وجوه الفساد"[٥١].

٣–المبتدأ اسم إشارة:

وردت إنما مع الجملة الاسمية التي مبتدؤها اسم إشارة في موضعين فقط أولهما قوله تعالى على لسان مؤمن آل فرعون:﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [غافر/٣٩]

وردت هذه الآية الكريمة ضمن الآيات التي تتحدث عن موعظة أو خطبة مؤمن آل فرعون، وقد ابتدأت موعظته بالإجمال للدعوة إلى سبيل الرشاد في الآية المتقدمة، ثم انتقل إلى التفصيل مبينا سبيل الرشاد، بقوله (إنما هذه الحياة الدنيا متاع)، وقد افتتحت الآية بذم الدنيا وتصغير شأنها وتحقير حالها، وثنى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها وكمال حالها، وأنها هي الوطن المستقر[٥٢]، وقد قصرت لفظة (إنما) مع مدخولها الدنيا على صفتها وهي المتاع، فلا

صفة للدنيا إلا أنها نفع مؤقت محدودة بأجل غير طويل، وان وراءها حياة أبدية، لأنه علم أن اشد دفاعهم عن دينهم منبعث عن محبة السيادة والرفاهية، والقصر ايضا قصر قلب،إذ نزل قومه في تهالكهم على منافع الدنيا منزلة من يحسبها منافع خالدة [٥٣]وبالوسع تلمس معنى التحقير للدنيا الذي يعتضد بدلالة القصر هذه في جملة أمور:

١- ٢- الإخبار عنها أنها متاع ٤-تنكير المتاع. وذهب البقاعي إلى أنوصف (الحياة)بـ(الدنيا) فيه إشارة إلى دناءتها[٥٤]، ويبدو أن ذلك يشير إلى ما يرفل فيه فرعون من أبهة ونعمة واسعة وملك ممتد، فذلك كله لا يعدو أن يكون متاعا قليلا حقيرا، وربما يكون في مجيء المبتدأ اسم إشارة (هذه) هنا إشعار بالتحقير فضلا عما تقدم،أو أن الإشارة لأن الدنيا حاضرة والآخرة غائبة،ونحن نجد الإشارة إلى الحياة الدنيا بـ(هذه) في مواطن أخرى وهي تحمل دلالة التحقير واضحة.

والقصر المفاد من ضمير الفصل في قوله (وإن الآخرة هي دار القرار) قصر قلب نظير القصر في: إنما هذه الدنيا متاع، وهو مؤكد للقصر هناك، من تأكيد إثبات ضد الحكم لضد المحكوم عليه،[٥٥]. ونلحظ البون الواضح بين القصر في وصف الدنيا والآخرة.

ومن ورود إنما مع الجملة الاسمية التي مبتدؤها اسم إشارة للبعيد قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [إل عمران/١٧٥]

وهذه الآية تذكر شأنا من شؤون المسلمين، فقد كفاهم الله عدوهم في أحد، وثبتهم وحذرهم ممن أراد تثبيطهم عن اللحاق بالكفار، وإنما مع مدخولها، هنا دالة على الحصر، وقد أدى هذا الحصر إلى معان مختلفة، تتواشج مع الاحتمالات الإعرابية التي يحتملها تركيب الآية. لتتعد معهما معانيها. فيحتمل أن يكون الشيطان خبرا لذلكم، وجملة (يخوف أولياءه) مستأنفة مبينة لشيطنته أو حال[٥٦] على نحو قوله تعالى: ﴿وهذا بعلي شيخا﴾ [هود/٧٢] فتكون(إنما) قد حصرت التثبيط على الشيطان،. بمعنى: إنما ذلك المثبط هو الشيطان. ويجوز أن يعرب الشيطان صفة لذلكم او بدلا منه أو عطف بيان عليه، والخبر جملة يخوف أولياءه، فيكون الحصر المستفاد من (إنما) حصر التخويف تخويف الشيطان لأوليائه المنافقين[٥٧]، ويقصد بالشيطان (ركب عبد القيس) على تفسير حمراء الأسد أو(نعيم الأشجعي) على تفسير من قال هي (بدر الصغرى)،

وشبهوا لعتوهم وتمردهم في الكفر بالشيطان تشبيها بليغا[٥٨]، ويؤيد ذلك أن إشارة ذلكم تعود إلى الناس من قوله ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا﴾ [آل عمران/١٧٣]،فالناس مؤول بشخص(نعيم الاشجعي)، فهو لفظ مراد به واحد أو نحوه مستعمل لقصد الإبهام[٥٩].

ويمكن أن يكون الشيطان مبتدأ ثانيا، و(يخوف أولياءه) خبره،وهو مع خبره خبر لاسم الإشارة، وقد ارتضى ابن عطية هذا الوجه وقال عنه: "هذا الإعراب خير في تناسق المعنى من أن يكون الشيطان خبر ذلكم لأنه يجيء في المعنى استعارة بعيدة"[٦٠] فتكون (إنما) قد حصر التشبيط والتخويف في آن واحد. وربما يكون التعبير باسم الإشارة ذلكم للبعيد، للدلالة على تجريد الشيطان وإبرازه وجعله أمام العين،وهو عائد إلى المقال، إلى جميع ما جرى من إخبار في هذه الوقعة، وان ذلك المقال ناشئ من وسوسة الشيطان في نفوس الذين دبروا هذه المكيدة،

واحد مفعولي (يخوف) محذوف، وهو في الآية الكريمة يحتمل أوجها:

احدها: أن المفعول الأول هو المحذوف والتقدير (يخوفكم أولياءه) ويقوي هذا التقدير قراءة ابن عباس، وابن مسعود [٦١]،والمراد هنا بأوليائه الكفار،فيكون هذا الحذف منسجما مع دلالة إنما على التثبيط .

والثاني: أن يكون المفعول الثاني هو المحذوف،و(أولياءه) هو الأول،والتقدير: يخوف أولياءه شر الكفار،ويكون المراد بأوليائه على هذا الوجه المنافقين ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله في الخروج، وهو يؤيد الدلالة الثانية لـ (إنما) وهي حصر التخويف لأوليائه المنافقين، والمعنى أن تخويفه بالكفار إنما يحصل للمنافقين الذين هم اولياؤه.

والثالث: ذكره بعضهم أن المفعولين محذوفان،(وأولياءه) نصب على إسقاط حرف الجر والتقدير: يخوفكم الشر بأوليائه والباء للسبب أي: بسبب أوليائه فيكونون هم آلة التخويف،وهذه توافق قراءة أبي والنخعي (يخوف أوليائه)[٦٢].ثم يأتي عود الضمير (هم) محتملا كفار قريش وغيرهم، أو الناس في قوله (إن الناس قد جمعوا لكم)أو الشيطان على المعنى، إذ جمع الضمير لان الشيطان جنس وهي وجوه تنسجم مع الدلالات التي أسلفنا ذكرها والوقوف عندها [٦٣].

٤- المبتدأ اسما موصولا:

وردت إنما والمبتدأ اسم موصول مرة واحدة في قوله تعالى:﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور:٥٤

وهذه الآية من جملة آيات نزلت في المنافقين، وهي تلقين وتعليم للنبي صلى الله عليه وسلم بما يرد عليهم بهتانهم ومواعيدهم الكاذبة " وأَن يقتصروا من الطاعة على طاعة اللَّه ورسوله فيما كلفهم دون ما تبرعوا به كذبا "[٦٤]. ويبدو والله اعلم أن (إنما) قد دلت على التأكيد والمبالغة هنا لتتشاكل مع المبالغة المدلول عليها بالفعل (حمل) والالتفات بالفعل تولوا على القول انه مضارع. أما الحصر فجاء من تقديم الخبر وما حمله الرسول هو"التبلِيغ ومكافحة الناس بالرسالة وإعمال الجهد في إنذارهم. وعليكم ما حملتم وهو السمع والطاعة واتباع الحقِ"[٦٥]. وفي تضعيف الفعل (حمل) دلالة على ثقل الوحي وأمر التبليغ على الرسول صلى الله عليه وسلم وعليهم، أو أنه من جانبهم وعيد وإشعار" بثقله وكونه مؤنة باقية في عهدهم بعد كأنه قيل وحيث توليتم عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الحمل الثقيل"[٦٦]. ولا يخفى أن المبالغة ملحوظة ظاهرة وينسجم معها مجيء المبتدأ موصولا إذ تفيد دلالته الصوتية ذلك فضلا عما يوجد من نصوص أخرى تدل على ثقل الرسالة عليه صلى الله عليه وسلم. وقد وقعت(انما) ومدخولها هنا جواب شرط، وقد اختلف في كينونتها مقولا له عليه الصلاة والسلام أو لا، وهو أمر راجع إلى الفعل (تولوا) فالجمهور على ان الفعل مضارع حذفت إحدى تاءيه والخطاب لهم من الله تعالى" لتكون المواجهة بالخطاب أبلغ في تبكيتهم"[٦٧] فلا تكون الجملة من مقوله عليه الصلاة والسلام، قال الآلوسي:" ولا يخفى أن حمل الآية على الخطاب الاستقلالي الغير الداخل تحت القول أدخل في التبكيت"[٦٨]. وأجيز إن يكون الفعل ماضيا فتكون الجملة مما أمر بقوله ويكون في الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة. والحق أن الالتفات حاصل على الوجه الأول أيضا إما حقيقة أو إجراء له مجراه. وقد وقف ابن عاشور عند هذين الوجهين وما أدياه من معنى فقال:" وبهذين الوجهين تكون الآية مفيدة معنيين: معنى من تعَلقِ خطاب اللّه تعالى بهم وهو

تعريض بتهديد ووعيد، ومعنى من موعظة النبيء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياهم وموادعة لهم. وهذا كله تبكِيت لهم ليعلموا أَنهم لا يضرون بتوليهم إلا أَنفسهم." (٦٩).

ب– باعتبار الخبر:

الخبر مفردا

وردت (إنما) مع الجملة الاسمية التي خبرها مفرد في خمسة وثلاثين موضعا ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[النساء/١٧١].

قصرت(إنما) في هذه الآية السيد المسيح (عليه السلام) على ثلاث صفات تتضح منها معاني الوحدانية لله تعالى وتنزيهه وصدق رسله، وتبين الغلو الذي كان عند أهل الكتاب، وهو قصر إفراد إضافي إذ قصرت صفة الرسالة وصفة كونه كلمة الله ألقيت إلى مريم،وصفة كونه روحا من الله،والقصد في هذا القصر إبطال ما أحدثه غلوهم في هذه الصفات من أمر حتى أخرجها عن كنهها (٧٠)،وغلو النصارى يتمثل بقول طائفة منهم هو الله،وأخرى هو ابن الله، وثالثة هو ثالث ثلاثة،(٧١)

ومعنى (كلمة الله) هو أثر كلمة الله، وهو التكوين المعبر عنه في الاصطلاح بـ (كن) فإطلاق الكلمة على التكوين مجاز، وليس هو بكلمة ولكنه تعليق القدر،ووصف عيسى أنه روح الله لأنها وصلت إلى مريم بدون تكون من نطفة فبهذا امتاز عن بقية الأرواح،وقيل إن النفخ روح (٧٢)،وفي تصدير جملة القصر أنه رسول الله إشارة الى وصف العبودية إذ لا يرسل الإله إلها مثله، ففيه كفاية من التنبيه على معنى الكلمة والروح،ويؤكد ذلك اختصاص (إنما) بالبعيد وهو الخبر (الرسول)(٧٣)

و قد أشار ابن عطية إلى أن المبالغة حاصلة في هذه الآية(٧٤).ويمكنا تلمس ذلك في صفات عيسى(عليه السلام)،إذ يكون مورد المبالغة هنا هو نفي التلقب بأي صفة من صفات الألوهية والتعلق بها فاذا بولغ في إثبات صفات العبودية كان نفيا مبالغا فيه لصفات الألوهية وهو أمر منسجم تماما مع غلوهم فيه واشتطاطهم في صفاته، ونلحظ ذلك في جملة أمور: المبتدأ (المسيح)

إذ أصله الممسوح،وعدل إلى فعيل مبالغة في تنزيهه من الأدناس، وأبدل (عيسى) من المسيح للنص على انه هو كي لا يلتبس بغيره ممن يسمى بذاك، وفي وصفه بـ (ابن مريم) منسوبا إلى والدته إشعار أنه لا يكون إلها لان حق الإله أن يكون قديما لا محدثا وأن علاقته بمريم علاقة أمومة حقيقية واتصال حقيقي وليس كذلك الأمر مع الله سبحانه وتعالى، اذ العلاقة معه علاقة نبوة وإرسال[٧٥]، وهو ما يفيده الخبر(ورسوله) ويدل عليه. وجملة ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ﴾ معللة للنهي في قوله(لا تقولوا ثلاثة)،أي لا تقولوا آلهتنا ثلاثة،أو لا تقولوا الله ثالث ثلاثة [٧٦] وجاءت جملة ﴿إنما الله اله واحد﴾ مؤكدة للنهي بمعنى ما هو إلا اله واحد سبحانه من أن يكون له ولد. وربما تصب جملة ﴿ولا تقولوا على الله إلا الحق ﴾ في التأكيد لإفادة إنما للمبالغة لأنها جملة معطوفة عطف خاص على عام للعناية بالنهي عن الافتراء الشنيع لان فعل القول إذا عدي بحرف(على) دل على أن نسبة قائل القول إلى المجرور بـ (على) نسبه كاذبة[٧٧]. فبولغ في إثبات الحقيقة ثم شنع على من يخالفها ويفتري غيرها.

ومن مواطن (إنما) مع الجملة الاسمية التي خبرها مفرد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ[﴾التغابن/١٥ [

فقد قصرت (إنما) في هذه الآية الكريمة الأموال والأولاد على الفتنة، قصر موصوف على صفة،وفيها أيضا معنى المبالغة، وذلك في كثرة ملازمة هذه الصفة للموصوف، إذ يندر أن تخلو أفراد هذين النوعين من الاتصاف بالفتنة لمن تلبس بهما، ويرى ابن عاشور أن الإخبار بالفتنة للمبالغة والمراد أنهم" سبب فتنة سواء سعوا في فعل الفتن أم لم يسعوا، فان الشغل بالمال والعناية بالأولاد فيه فتنة" [٧٨] وكأنه رأى ذلك من التنكير إذ إنه يفيد ذلك بمعونة القرائن، فضلا عن اختصاص (إنما) بالمؤخر دون المقدم، ولأنهم يحملون الآباء على البخل خوفا عليهم، كما جاء في حديث رسول الله (ﷺ) (الولد مجبنة مبخلة)[٧٩]، ولأن المال والبنين زينة الحياة الدنيا والزينة" ليست من ضروريات الحياة بل مجرد شكل وزخرفة فتوقع في الفتنة، والضروريات هي كل ما يجعل الدنيا مزرعة للآخرة"[٨٠]، وقدمت الأموال على الأولاد لأنها لم يتقدم لها ذكر في الآية السابقة بخلاف الأولاد ولأنها أعظم فتنة[٨١]،قال الرسول(ﷺ): (إن لكل امة فتنة وان فتنة أمتي المال) [٨٢]

ومما سلف من نصوص من السنة تقوي جانب فتنة المال والولد نستطيع أن نتبين ترك ذكر (من التبعيضية) وترك ذكر الأزواج هنا، وذكرهما في الآية التي قبلها وهي قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) } [التغابن: ١٤، ١٥] فالأموال والأولاد لا يخلوان من الفتنة وانشغال القلب بهما، عن بريده قال: إن رسول الله (ﷺ) كان يخطب يوم الجمعة حتى جاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران فنزل النبي (ﷺ) إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر فقال: صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة، رأيت هذين الصبيين فلم اصبر عنهما، ثم اخذ في الخطبة[٨٣] وليس كذلك الأزواج، قال البقاعي:" وكأنه سبحانه ترك ذكر الأزواج في الفتنة لأن منهم من يكون صلاحاً وعوناً على الآخرة"[٨٤].واكتفاء بدلالة فتنة الأولاد. أما العداوة فجيء معها بـ(من) التبعيضية لأنهم ليسوا كلهم بأعداء[٨٥]. فلما كانت الفتنة على هذا النحو بحيث تمحض معها الأموال والأولاد عين الفتنة جاء العطف بجملة (والله عنده اجر عظيم)على جملة (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)،كناية عن الجزاء عن تلك الفتنة لما يصابر نفسه على مراجعة ما تسوله من الانحراف عن مرضاة الله إن كان في ذلك تسويل[٨٦]، ويتحقق فيها أيضا معنى التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة[٨٧].

١- الخبر شبه جملة: وردت إنما مع الجملة الاسمية التي خبرها شبه جملة في تسعة وعشرين موضعا ومنها قوله تعالى﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ[﴾التوبة/٩٣ [

أفادت (إنما)هنا عدة معان ومنها الحصر، والتأكيد، والمبالغة.أما الحصر، فقد حصرت هذه الآية السبيل في العقاب والعتاب بالذين يستأذنون في التخلف وهم أغنياء وهم المنافقون بالمدينة. ولفظة السبيل مستعارة لمعنى السلطان والمؤاخذة بالتبعة، لذلك عدي بحرف (على)، وهو استعلاء مجازي بمعنى التمكن.

وأما التوكيد، فقد أكدت الآية النفي السابق في قوله تعالى ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾التوبة /٩١ [، ومما يؤكد ذلك التعريف باللام في (إنما السبيل) وهو تعريف بالعهد،

والمعهود هو السبيل المنفي في الآية السابقة، فنفى السبيل عن المحسنين وأثبته للذين يستأذنون وهم أغنياء [٨٨].

أما المبالغة فجاءت في نفاق المنافقين، قال ابن عطية " إنما هي للمبالغة فيما يريد تقريره... ويقضي بذلك، أنا نجد السبيل في الشرع على غير هذه الفرقة موجودا "[٨٩].ومما يؤكد دلالة (إنما) على المبالغة أمور:

أحدها: جملة الحال (وهم أغنياء)، وليس المقصود بها هنا الغنى العام بل الخاص، وهو الغنى بالطعام والقوة والصحة والراحلة، فاللوم والتوبيخ والإثم واقع على الأغنياء بهذه الأشياء وقد طلبوا أن يقعدوا عن الجهاد [٩٠].

ثانيا: قوله (رضوا أن يكونوا مع الخوالف)، لأنها جملة مستأنفة تعليلية لمزيد مذمتهم، لان من يرضى أن يكون وضعه مع الخوالف فهو يتصف بدناءة النفس وانحطاط الهمة [٩١].. فقمين بهم المبالغة في الأمر بهذا الصدد بعد أن حصر فيهم مؤكدا.

ثالثا: الطبع على قلوبهم منسوبا إلى الله وهو أشد وابلغ إذ يكون حكما نهائيا أن الله قضى عليهم به، فلا يخرج من قلوبهم نفاق أو كفر ولو قدرا ضئيلا، ولا يتسرب إليها ذرة من الإيمان، وذلك لان الله تعالى نفى عنهم العلم بذواتهم ونفى قدرتهم على العلم من غيرهم وهذه أقوى أثرا وبذلك يكون الطبع على قلوبهم أقوى [٩٢].

رابعا: اختصاص (إنما) بالمؤخر.

ومن ورود (إنما) مع الجملة الاسمية التي خبرها شبه جملة، قوله تعالى﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ الرعد/٤٠ [

وفي هذه الآية الكريمة حض الرسول (ﷺ) على المضي في دعوته،وقد حصرت الرسول (ﷺ) على البلاغ [٩٣].لا غيره من إنزال الآيات أو تعجيل العذاب، وفي هذا إيناس وتسلية له (ﷺ)، ولهذا قدم الخبر على المبتدأ لتعين المحصور فيه[٩٤]، وجملة (علينا الحساب) معطوفة على جملة (عليك البلاغ)، فهي مدخولة في المعنى لحرف الحصر، والتقدير: إنما علينا محاسبتهم على التكذيب لا غيره من إجابة مقترحاتهم،ونحسب أن أسلوب (وعلينا الحساب) يقوي جانب

التسلية للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم على نحو ملحوظ إذ فيها وعيد لا يخفى، ذلك أن (على) في قوله (عليك البلاغ) مستعملة في الإيجاب والإلزام وهي في الأول حقيقة وفي الثاني مجاز في الوجوب لله بالتزامه به [٩٥].

وجملة (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) معللة لجواب الشرط المحذوف، ويمكننا القول إنها هي جواب الشرط، وتقدير الكلام: سواء أرأيت عذابهم أم لم تره إنما عليك فقط تبليغ ما أمرناك بتبليغه للناس [٩٦]ونلحظ أن في الآية مؤكدين (ما) الزائدة المتصلة بـ (إن) الشرطية ونون التوكيد المتصلة بفعل الرؤية البصرية، فتكون إرادة التأكيد مقتضية لاجتلاب مؤكدين،ولا يكون ذلك إلا لتأكيد قوي،وكذا الأمر في (نتوفينك) لأنه معطوف على (نريّنك)[٩٧]، والمعطوف على شرط شرط، وبتأكيدهما هذا إعلام أنه لا حرج في ضلالة من ضل بعد إبلاغه نفيا لما تحمله (ﷺ) من شدة رحمته وشفقته عليهم من ظن أن عليه أن يردهم إلى الحق حتما [٩٨]، ويمكننا أن نفهم من توكيد الفعلين وكلمة (بعض) أن رؤية ما وعدوا به ووفاته(ﷺ)أمران حاصلان لا محالة، وهذا أوفق في مقام الإيناس والتسلية وقد رأى النبي صلى الله عليه وسالم ذلك في حياته ووقع للكفار بعد مماته أيضا [٩٩]. وفي هذا إنذار لهم أن الوعيد نازل بهم وإن تأخر، وهو يستمر بعد وفاة الرسول (ﷺ) وإذا كان الوعيد الذي أمر بإبلاغه واقعا ولو بعد وفاته فبالأولى إن يكون شرعه الذي لأجله وعد الكافرين به شرعا مستمرا بعده[١٠٠].

ونجد نظيرا لهذا الآية فيما يتعلق بالبلاغ في سورة أل عمران وهو قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ أل عمران/٢٠ ، وثمة مواطن أخرى نجد فيها اختلافا يسيرا في نظم الآيات فقوله تعالى في سورة النحل ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾النحل/٨٢ ، وسورة التغابن ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ التغابن /١٢، نجد أن البلاغ قد وصف ب(مبين)، فضلا عن إضافة الرسول إلى ضمير الجلالة(نا) في سورة التغابن، وذلك– والله أعلم– أن الكلام في النحل كان في مقام ذكر الأحكام التفصيلية الكثيرة، وفيها عذر للرسول (ﷺ) أنه أدى ما أمر به على الوجه الأكمل المعذر من عدم امتثال ما أمر به، أما في سورة التغابن فلم يكن الخطاب للرسول (ﷺ) بل

للمؤمنين وأيضا فإن الإضافة في قوله (رسولنا) يقصد تعظيم شانه (ﷺ) [١٠١]، فضلا عما في هذه الآية من أمر بالطاعة وهو يتناسب مع البيان الذي يمنح العذر لصاحب الدعوة والله أعلم.

المبحث الثاني: (إنما) مع الجملة الفعلية

١- الجملة الماضية:

وردت إنما مع الجملة الماضية في خمسة عشر موضعا منها قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾الزمر/٤٩.

تتحدث هذه الآية عن أحوال المشركين في السراء والضراء مميزة لهم عن المؤمنين بوقوعهم في الفتنة، إذ لا يدرك الكافر أن الخير والشر من عند الله بل يقصر الخير والنعم على نفسه. إذ قصر سبب إتيانه للنعمة على علمه وكسبه واستحقاقه [١٠٢]وقد عاد الضمير في (أوتيته) إلى النعمة تفخيما لها وقد عاد مذكرا لتأويلها بشي من النعم، أو لأنها تشتمل على المذكر والمؤنث فغلب المذكر، ويدل شبه جملة (الحال) على إيتاء مستعل متمكن عظيم بطرق الكسب والاجتهاد، وقد تكون (على) للتعليل أيضا[١٠٣]. وأيا كان، فان هذا التعالي قد توازى مع دلالة (خولناه) وهو الإعطاء تفضلا [١٠٤] فكل ما عند هذا الإنسان هو عطاء من عند الله وتفضل محض منه سبحانه وتعالى وهو- الإنسان- في الوقت نفسه يقصر الأمر على نفسه ويتعالى في نسبته إليه ويفخر وتعمى عيناه عن رؤية المنعم وشكره. لذا فقد بني الفعل (أوتيته) للمفعول "إشارة إلى انه لا نظر له في تعرف المعطي من هو يشكره"[١٠٥]، وإنما نظره في عظمة النعمة وعظمة نفسه، فهذا المنعم به عليه هو كبير وعظيم لأنه عظيم فهو يعطى على مقداره أو لأن الله تعالى علم منه ذلك الاستحقاق فآتاه إياه [١٠٦].

وفي هذا إشارة إلى مناقضتهم إذ إنهم يحصرون النعم بأنفسهم ويلتجؤون إلى الله في ضرائهم وهم الذين يشمئزون من ذكره وحده ويستبشرون بذكر آلهتهم، لذا جاء العطف بفاء التعقيب دلالة على أنهم واقعون في المناقضة الصريحة في الحال [١٠٧]. ونلحظ أن ثمة اختلافا بين هذه الآية وقوله تعالى في سورة القصص ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ

أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾القصص/٧٨ [، فقد ذكر هنا (عندي) ولم يذكرها في آية الزمر، ذلك أنه –والله اعلم – قصد بالعلم هناك الفتنة والتدبير وهذا العلم يوجد في جميع أهل الرأي والتدبير، أما هنا– في القصص– فالآية خاصة بقارون فذكر عندي صفة للعلم تأكيدا على تمكنه منه واشتهاره به، وهو علم صوغ الذهب والفضة والكيمياء التي اكتسب بها من معرفة تدابيرها مالا كثيرا وهو علم خاص به [١٠٨].

ومن الآيات التي وردت فيها إنما مع الفعل الماضي مبنيا للمفعول قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ[﴾ الرعد/٣٦ [.

وهذه الآية الكريمة رد على المنكرين للقرآن مبينة شمول كل ما ورد التكليف به، فأفادت (إنما) قصرا إضافيا دلت عليه القرينة ، فالرسول (ﷺ)، لم يؤمر إلا بان يعبد الله ولا يشرك به، ولما كان المأمور به مجموع شيئين: عبادة الله، وعدم الإشراك به،كان المعنى: إني ما أمرت إلا بتوحيد الله، ويؤكد ذلك أن السورة مكية، والمكي يركز في التوحيد، وقد بني الفعل هنا للمفعول تنبيها ودلالة على ذات الحدث والأمر لأن الأمر معلوم وإلى ذلك أشار البقاعي فقال:" وقع الأمر الجازم الذي لا شك فيه ولا تغير ممن له الأمر كله"[١٠٩] ونلحظ انه لم يأت بذلك – أي التوحيد– من أول الكلام بل أتى به متدرجا فيه فقال (أن اعبد الله) لأنه لا ينزع في ذلك احد من أهل الكتاب ولا المشركين ثم جاء بعده (ولا أشرك به) لإبطال إشراك المشركين والتعريض بإبطال ألوهية عيسى (عليه السلام) [١١٠]، وقد جاءت (إنما) في جملة (قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به) بعد جملة (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل إليك)، جوابا للفريقين:– الفريق الأول صدقوا بالقران وفرحوا به ومعظمهم من النصارى، واليهود الذين كانوا قد سروا بنزول القران مصدقا للتوراة وكانوا يحسبون دعوة النبي(ﷺ) مقصورة على العرب فكان اليهود يستظهرون بالقرآن على المشركين، وكان النصارى يستظهرون به على اليهود[١١١].فلما علم الفريقان عموم دعوة الإسلام كفرا، لذا فقد جاء التعبير عنهم بـ(يفرحون) دون يؤمنون.

ونرى في موطن آخر أن الفعل الماضي جاء مزيدا وذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [العمران/١٥٥]

وهذه الآية الكريمة خطاب للمؤمنين بخاصة،وكشفت أحوال من سقمت إرادتهم، وضعفت نياتهم، ودعوة أن يحصن الإنسان ثغره بالعمل الصالح والعلم ليتمكن من سد طريق الشيطان، ولا يجعل له ثلمة يدخل منها عليه فيفسد إرادته[١١٢] فتولي المسلمين يوم احد بسبب إزلال الشيطان لهم، وقد تجلى هذا المعنى في الحصر المستفاد من(إنما) في قوله تعالى ﴿إنما استزلهم الشيطان﴾،بمعنى ما دعاهم إلى الزلة إلا الشيطان، فالسين هنا للطلب، واستظهر السمين الحلبي أن يكون " استفعل هنا بمعنى أفعل لان القصة تدل عليه، فالمعنى حملهم على الزلة"[١١٣]،وذهب ابن عاشور إلى أن معنى استزلهم " جعلهم زالين، والزلل مستعار لفعل الخطيئة،والسين والتاء فيه للتأكيد،مثل استفاد، ولا يحسن حمل السين والتاء على معنى الطلب لان المقصود لومهم على وقوعهم في معصية الرسول، فهو زلل واقع والمراد بالزلل الانهزام"[١١٤] لذا فقد دلت الباء في (ببعض ما كسبوا) على السببية. فالوجهان الأولان – ولاسيما الثاني – فيهما إثبات للمعذرة لمن وقع منه ذلك الخطأ وهو تمهيد وتهيئة للعفو عنهم فهم لم يتولوا في قتالهم على جهة المعاندة ولا فروا من الزحف رغبة في الدنيا بخاصة ، بل ذكرهم الشيطان خطايا كانت لهم فكرهوا لقاء الله إلا على حال يرضونه أو أنهم سمعوا أن النبي (ﷺ) قتل،فترخصوا في الفرار[١١٥] وينسجم مع هذا الوجه كون الباء للواسطة، فإنهم لما أذنبوا بمفارقة المركز،أو برغبتهم في الغنيمة،أو بفشلهم عن الجهاد أزلهم الشيطان بهذه المعصية لأن الذنب يجر إلى الذنب،كما أن الطاعة تجر إلى الطاعة، أما التوجيه الثالث للفعل فناظر إلى جانب المؤاخذة واللوم في القضية. وهي وجوه تنسجم مع الحصر الذي تعطيه (إنما). ولم يبين الله تعالى في أي شيء استزلهم الشيطان،وذلك لان العفو لا حاجة معه إلى تعين المعصية، إلا أن ثمة من استنبط ذلك من السياق [١١٦] .

٢- الجملة المضارعة:

وردت (إنما) مع الجملة الفعلية المضارعة في اثنين وستين موضعا من ذلك قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُور﴾ فاطر/٢٨

تتحدث هذه الآية عن مخلوقات الله سبحانه وتعالى وعجائبها فهذا الاختلاف من أعظم الأدلة على قدرة الله تعالى وعلى بديع صنعه،وقبلها قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ فاطر/٢٧ ،فاختلاف الناس والدواب والإنعام كالاختلاف الكائن في قطع الجبال وأنواع الثمار.

وقد دلت (إنما) في قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) على معنيين بالغي الأهمية الأول:مدح العلماء مدحا عظيما، والثاني: التعريض بالمنذرين المصرين على الكذب والكفر والعناد فهم جهلاء بالله تعالى ولذلك لا يخشون الله ولا يخافون عقابه. وقد جاءت الدلالة الأولى من غير مكون لغوي، إذ ذهب الجمهور إلى أن (إنما) قد أفادت الحصر وذلك بتقديم المفعول على الفاعل، فيكون المعنى: ما يخشى الله إلا العلماء، فتكون الخشية مقصورة على العلماء دون غيرهم، إذ لو كان المقصود بيان المخشي لأخر المفعول وقدم الفاعل، فهو إذن قصر إضافي قصرت فيه الصفة على الموصوف، أما الدلالة الثانية فقد أشار إليها الآلوسي، وذهب ابن عطية إلى أن (إنما) في الآية (لتخصيص العلماء لا الحصر)[١١٧] ويبدو انه ذهب إلى ذلك اعترافا منه أن الخشية تكون من عوام الناس أيضا.

ولكل فريق وجهته في توجيه دلالة (إنما) في الآية، إذ إن الخشية هي " خوف يشوبه تعظيم ومحبة للمخشي وأكثر ما يكون ذلك من علم ولذلك خص بها العلماء في قوله تعالى(إنما يخشى الله من عباده العلماء) بخلاف الخوف فهو اعم من أن يكون من محبوب معظم أو مرهوب مبغوض مذموم" [١١٨]، والخشية أيضا تكون من عظم المخشي وإن كان الخاشي قويا ويكون الخوف من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمرا يسيرا، فضلا عن أنها –الخشية– اشد من الخوف لأنها مأخوذة من قولهم شجرة خشية أي يابسة [١١٩]" وهذا الأمر يصب في توجيه

الجمهور لان خشية العلماء خشية خاصة، وقد يكون ابن عطية قد حملها – أي الخشية – على مطلق الخوف .

وإذا أنعمنا النظر في الآية وما قبلها، ألفينا جانبا آخر من الخلاف في توجيه علاقة (إنما) مع مدخولها بما قبلها، فقد ذهب الجمهور إلى أن (كذلك) متعلقة بما قبلها، أي مختلف مثل ذلك الاختلاف، فهي صفة لمصدر محذوف، والتقدير: مختلف ألوانه اختلافا كاختلاف الجبال والثمار فتكون جملة (إنما يخشى الله من عباده العلماء) مستأنفة، وكأنهم يشيرون إلى أن مورد الخشية ما ذكر من أمور وغيرها من صفاته تعالى وعزته وسلطانه، وجعل ابن عطية في ذلك (كذلك) راجعة إلى ما بعدها ليخلص إلى أن هذه الأمور المذكورة هي سبب الخشية،كأنه يشير إلى أن الآية جاءت في الدلالة على القدرة، فكانت سببا في خشية العلماء المخلصين لهذه العبر الناظرين فيها [١٢٠].

ورد النحاة ذلك بأن ما قبل (إنما) لا يعمل فيها،فقال أبو حيان " هذا الاحتمال لا يصح لان ما بعد (إنما) لا يمكن أن يتعلق بهذا المجرور قبلها ولو خرج مخرج السبب لكان التركيب كذلك يخشى الله من عباده، أي لذلك النظر والاعتبار في مخلوقات الله واختلاف ألوانها يخشى ولكن التركيب جاء بـ(إنما) وهي لقطع المجرور عما بعدها "[١٢١]، ورجحه الشوكاني وابن عاشور، فقال ابن عاشور " والأظهر عندي أن كذلك ابتداء كلام يتنزل بمنزلة الإخبار بالنتيجة عقب ذكر الدليل والمعنى كذلك أمر الاختلاف في ظواهر الأشياء المشاهد في اختلاف ألوانها وهو توطئة لما يرد بعده من تفصيل الاستنتاج (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فجملة إنما يخشى الله من عباده، مستأنفة عن جملة كذلك" [١٢٢].

فالاعتراض على احتمال ابن عطية قائم على الصنعة النحوية، ونحسب أن المعنى لا يبعد عما أورده الرجل، لان الظاهر من سياق الآية يدل على ترتيب الخشية من العلماء على ما مر ذكره من أمور هي في الحقيقة محل شغلهم وميدان سباقهم ومنشطهم وكشوفهم المستمرة، لذا جاء الفعل مضارعا.

وثمة قراءة أخرى شاذة في الآية برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء وهي مروية عن عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة، مخالفة لقراءة الجمهور [١٢٣] وهي استعارة تعظيم للعلماء والمعنى: إنما يجلهم ويعظمهم .

ومن الآيات التي وردت فيها إنما مع الفعل المضارع قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ النساء/ ١٠

وهذه الآية في الوعيد بمن يأكل أموال اليتامى ظلما، إذ هي جملة اعتراضيه تفيد تكرار التحذير من أكل مال اليتامى بعد التعريض بقسمة أموال الأموات[١٢٤] في الآية المتقدمة عليها ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ النساء /٨ .

وفي هذا الوعيد دلالة على سعة رحمة الله وكثرة عفوه وفضله باليتامى لأنهم لما بلغوا في الضعف إلى الغاية القصوى بلغت عناية الله تعالى بهم إلى هذه الغاية [١٢٥]. وقد انسجم هذا المعنى مع ـــ(إنما) ذات المعنى القوي في المبالغة والتأكيد على شدة وعيده تعالى بمن يأكل أموال اليتامى ظلما، وقال ابن عطية " وسمي اخذ المال على كل وجوه اكلآ لما كان المقصود هو الأكل وبه أكثر الإتلاف للأشياء " [١٢٦]. وخص تعالى ذكر البطون زيادة في التأكيد والمبالغة[١٢٧] وقد يحمل أيضا على تجسيد بشاعة الجرم المقترف، وتبيين نقصهم، والتشنيع عليهم بضد مكارم الأخلاق بالتهافت بسبب البطن وهو أنقص الأسباب وآلامها حتى يدخلوا تحت الوعيد بالنار ، وقد يحمل أيضا على معنى التعريض بهم، فقد عرض بذكر البطون عن خستهم، وذهب السمين الحلبي إلى أن (إنما)هنا للحصر.

وثمة ملحظ كبير الأهمية في دلالة الوعيد المؤكد أو المحصور في آكلي أموال اليتامى وهو مفهوم من تعلق شبه الجملة(في بطونهم) إذ يحتمل أن تتعلق بـ(يأكلون) فتكون بطونهم أوعيتهم للنار أما حقيقة بان يخلق الله تعالى لهم النار يأكلونها في بطونهم، وفي ذلك أحاديث [١٢٨]، أو أن يكون ذكر البطون مجازا مرسلا في أكل النار والعلاقة هي المسببة، فالنار لا تأكل وإنما يأكل مسببها والمؤدي إليها وهو مال اليتيم، وعلى هذا فعطف جملة وسيصلون سعيرا عطف مرادف لمعنى جملة(يأكلون في بطونهم نارا) فيكون الوعيد منصرفا إلى الآخرة. والوجه

الآخر هو أن شبه الجملة متعلق بمحذوف حال من (نار) وكان في الأصل صفة للنكرة فلما قدمت انتصبت حالا، فيكون الوعيد بالنار منصرفا إلى الدنيا وإلى ذلك ذهب ابن عاشور فقال " يجوز أن يكون اسم النار مستعارا للألم فيكون بمعنى أسباب الألم فيكون تهديدا بعذاب دنيوي أو مستعارا للتلف لان شأن النار أن تلتهم ما تصيبه... فيكون هذا تهديدا بمصائب في الدنيا على نحو قوله تعالى ﴿ يمحق الله الربا ﴾البقرة/٢٧٦ [، فيكون عطف جملة(سيصلون سعيرا) جاريا على ظاهر العطف من اقتضاء المغايرة بين المتعاطفين فالجملة الأولى تهديد بعذاب الدنيا والجملة الثانية وعيد بعذاب في الآخرة"[١٢٩] وقد تكون المغايرة بين (يأكلون وسيصلون) دليلا على هذا التوجيه إذ الأول مجرد والآخر مقترن بحرف الاستقبال[١٣٠]

وقرأ ابن عامر(١١٨هـ) وشعبة (١٩٣هـ)(سيصلون) بضم الياء مبنيا للمفعول من الثلاثي (صلى) ويحتمل أن يكون من الرباعي(أصلى) وتحتمل الهمزة فيه أن تكون للدخول في الشيء فيتعدى لواحد وهو (سعيرا)، وان تكون للتعدية فالمفعول محذوف أي (يصلون أنفسهم سعيرا)، ورواها أبو حيان بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة، مبنية للمفعول من (صلى) مضعفا وهو للتضعيف والتكثير، والقراءتان تؤديان معنى الآية في وعيد أكل مال اليتيم، لان قراءة ابن عامر انه سيعذبون أنفسهم بأكلهم لمال اليتيم ظلما،وقراءة أبي حيان تناسب شدة الوعيد لهم وذلك لأن الصلي هو التسخين بقرب النار أو مباشرتها، والمحترق الذي يذهبه الحرق ليس بصال،إلا في بدء أمره وأهل جهنم لا تذهبهم النار فهم فيها صالون[١٣١]

ومن موارد (إنما) مع الفعل المضارع مبنيا للمفعول قوله تعالى﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾أل عمران/١٨٥.

وهذه الآية ضمن مجموعة آيات نزلت عقيب معركة احد وما نزل بالمسلمين من جراح وألم فيها، لذا سنرى أن معنى (إنما)سيصب على نحو ملحوظ في هذا الجانب، ذلكْ أنها تدل على معنيين:– الأول: هو كرم الله تعالى بعباده وعظيم رحمته بهم، والثاني:التعريض بمن اغتر بالتافه القليل عن العظيم الجليل، أما المعنى الأول فمأخوذ من دلالة (إنما) على الحصر،ومن دلالة لفظة (الوفاء)، فقد حصرت (إنما) الوفاء على وجه الكمال بيوم القيامة لا الدنيا، والى ذلك

أشار ابن عطية بقوله:"إنما حاصرة على التوفية التي هي على الكمال لان من قضى له بالجنة فهو ما لم يدخلها غير موفى... ولا محالة أن في يوم القيامة تقع توفية الأجور العقاب "[١٣٢] فتوفية الجزاء إنما تكون يوم الميعاد في دار القرار، وفي ذلك بشارة للمحسنين وتهديد للمسيئين [١٣٣]. وهذا التخصيص بالآخرة يستند إلى معنى التوفية إذ هو إعطاء الشيء كاملا وافيا غير منقوص وفي التعبير بذلك دلالة وإشعار بكبير كرمه سبحانه وتعالى، أن يكون وقت إيفاء الأجر هو يوم القيامة، إذ ما يحصل عليه العبد في الدنيا هو بعض الأجر، [١٣٤]، قال البيضاوي: " ويؤيده قوله (ﷺ) (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار)"[١٣٥] فكل منفعة تصل إلى المكلف في الدنيا مكدرة بالغموم والهموم وبالخوف الانقطاع والزوال، وكذا في جانب العقاب فانه لا يحصل في الدنيا الم خالص عن شوائب اللذة، بل تمتزج به راحات وتخفيفات، وإنما الألم التام الخالص الباقي هو الذي يكون يوم القيامة [١٣٦]، وقد جمعت الأجور مراعاة لأنواع الأعمال لأنها مصدر لا يجمع إلا لهذا الاعتبار[١٣٧]، وهو معنى يدور أو يشير إلى البلاء الذي نزل بالمسلمين يوم أحد.

أما المعنى الثاني وهو التعريض بمن اغتر بالدنيا،فقد جاء بمن أراد جزاء الإيمان أن يكون في الدنيا، وكأن الحق سبحانه يقول: إياكم أن تفهموا أن جزاء الإيمان يكون في الدنيا لأنه لو كان في الدنيا لكان زائلا، ولكان قليلا لوصفه جزاء عن الإيمان، لان الإيمان وصل بغير منته وهو (الله)، فلابد أن يكون الجزاء غير منته وهو (الجنة).

وأبرز ما يوافقنا في هذا المعنى لـ (إنما) في الآية أنه – والله اعلم– ينظر إلى السياق العام للآيات التي نزلت – كما أسلفنا من قبل – في معركة أحد ونزول الرماة من على الجبل وما لحق بالمسلمين من هم وحزن لسعيهم وراء الغنائم خارجين عن أمر رسول الله(ﷺ)، وقد كان ابن عاشور قد لحظ هذا الأمر فرأى في قصر (إنما) قصر قلب، "لتنزيل المؤمنين فيما أصابهم من الحزن على قتلاهم وعلى هزيمتهم منزلة من لا يرتقب من عمله إلا منافع الدنيا وهو النصر والغنيمة مع أن نهاية الأجر في نعيم الآخرة "[١٣٨].

وإذا تأملنا في نهاية الآية نجد انسجاما مع المعنيين، إذ يتضح المعنى الأول (القصر) من تشبه الحياة الدنيا بالمتاع الزائل فهي غير جديرة بتوفية الأجر الكامل، وأما المعنى الثاني

(التعريض) فناسبه هذا التشبيه البليغ لأنه تعالى حصر الحياة الدنيا بمتاع الغرور لمن لم يشغل بطلب الآخرة، ودلس له الشيطان ما ظاهره محبوب وباطنه مكروه فيلهو بقليلها عن كثير ما عند الله في الآخرة.

الهوامش والتعليقات

١)- ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني /٦٦، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الانصاري: ٤٠٦/١

٢)- ينظر: حروف المعاني/٥٤، والجنى الداني /٥٦

٣)- ينظر: مغني اللبيب: ٤٠٤/١، وشرح الكافية: رضي الدين الاسترابادي ٣٢٨/٤

٤)- ينظر: الجنى الداني /٦٦، وشرح الكافية: ٤٣٥/٤

٥)- ينظر: الكتاب: سيبويه: ١١٦/٣، وحروف المعاني والصفات: الزجاجي/٥٤

٦)-الكتاب: ١٣٠/٣

٧)-ينظر: الاصول: ابن السراج: ٢٣٢/١،ومعاني الحروف: الرماني/٨٩، وشرح اللمع: ابن برهان العكبري: ٧٥/١،وشرح الكافية الشافية: ابن مالك: ٤٧٩/١-٤٨٠، الجنى الداني/٦٦، وشرح الكافية للرضي: ٣٣٩/٤، وشرح الاشموني: الاشموني: ٣١١/١ ومعاني النحو: فاضل السامرائي: ٣٠٠/١

٨)-ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية: ٥٧٣/٢ والجنى الداني/٦٧، ومباحث الدلالة النحوية في شرح المفصل لابن يعيش: عبد السلام مرعي جاسم المولى/٣٩٠، أطروحة مقدمة إلى كلية التربية بجامعة الموصل: ٢٠٠٨

٩)- ينظر: من أسرار اللغة: إبراهيم انيس: ١٥٩-١٦٠، و دلالات التراكيب دراسة بلاغية: محمد أبو موسى/١٦٨، وأثر النحاة في البحث البلاغي: عبد القادر حسين/٣٨٥

١٠)– رصف المباني في حروف المعاني: ١٢٤

١١)– ينظر: ديوان الفرزدق: ١٥٣/٢، والرواية فيه: أنا الضامن الراعي عليهم وإنما

١٢)– شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: ابن عقيل الهمداني: ٩٩/١، وشرح الاشموني لألفية ابن مالك: نور الدين الاشموني: ١٩٦/١

١٣)–الجنى الداني/٦٧، و ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني/٤١.

١٤)– ينظر: الجنى الداني/٦٧، ومفتاح العلوم: السكاكي/٥١١ وبدائع الفوائد: ابن القيم: ١٥١/٢

١٥)– ينظر: مغني اللبيب: ٤٠٦/١، والجنى الداني/٦٧، ومعاني النحو: ٣٠٠/١

١٦)– الكتاب: ١٣٠/٣–١٣١، والأصول في النحو: ابن السراج: ٢٦٩/١–٢٧٠.وهمع الهوامع في شرح الجوامع: السيوطي: ١٤٤/١، والإتقان في علوم القران: السيوطي: ٤٩/٢–٥٠، ومعاني النحو: ٣٠٠/١

١٧)– الأصول في النحو: ٢٣٤/١، وينظر: الكتاب: ٢٢/٣.

١٨)– الكتاب: ٢٢/٣– ٢٣.

١٩)– الصاحبي: ٩١/١.

٢٠)– ينظر: شرح اللمع: ٧٥/١.

٢١)– دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني/٣٥٤

٢٢)– دلالات التراكيب: ١٦٥–١٦٦

٢٣)– ينظر: دلائل الإعجاز/٣٢٩–٣٣٣

٢٤)– ينظر: م.ن /٣٢٨–٣٣٢، ودلالات التراكيب/١٥٣

٢٥)– ينظر: دلائل الإعجاز/٣٣٥، ومباحث الدلالة النحوية /٣٩١(أطروحة)

٢٦)– دلائل الإعجاز/٣٤٠–٣٤٥، والبلاغة الواضحة: علي الجارم: ٢٤٨/١

٢٧)- التحرير والتنوير: ابن عاشور: ١٦٠/١٠

٢٨)- مفاتيح الغيب: الرازي: ٢٢/١٦، والتحرير والتنوير: ١٦٠/١٠

٢٩)- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي: ٢٤٤/٦

٣٠) - التحرير والتنوير: ١٠ /١٦١.وينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل: الزمخشري: ٢٦١/٢، وفتح القدير: الشوكاني: ٣٩٨/٢. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين درويش: ٨٦/٤

٣١) - ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٢/١٦.

٣٢) - ينظر: التفسير الوسيط: ٦/ ٢٤٤.

٣٣) - التحرير والتنوير: ١٦١/١٠.

(٣٤)- ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٢/١٦، وتفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي: ٥٠١٣/٨.

٣٥)- فتح القدير: ٦٧/١

٣٦)- مفاتيح الغيب: ٤٢٤/٢٤

٣٧)- التحرير والتنوير: ٣٠٦/١٨

٣٨)- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي: ٣٢٢/١٣

٣٩)- ينظر: تفسير الشعراوي: ١٠٣٤٢/١٧

٤٠)- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي: ٢٢١/٦

٤١)- ينظر: التحرير والتنوير: ١٧/١٢

٤٢)- ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٢٤/١٧

٤٣)- المحرر الوجيز: ٩٣/١، وزاد المسير: ٣٢/١

٤٤)– ينظر: الدر المصون في علوم كتاب المكنون: السمين الحلبي: ١٣٢/١، وفتح القدير: ٥٠/١،والتحرير والتنوير: ١ / ٢٨٥

٤٥)– أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي: ٤٦/١

٤٦)– التحرير والتنوير: ٢٨٤/١

٤٧)– نظم الدرر: ١١٠/١

٤٨)– ينظر التحرير والتنوير: ٢٨٥/١

٤٩)– ينظر: المحرر الوجيز: ٩٣/١ ، ومفاتيح الغيب: ٣٠٦/٢، وروح المعاني: ١٥٦/١

٥٠)– دلائل الإعجاز: ٣٥٧–٣٥٨، وينظر: الكشاف: ٦٢/١،روح المعاني: ١٠٦/١

٥١)– الكشاف: ٦٢/١، وينظر: التحرير والتنوير: ٢٨٥/١

٥٢)– الكشاف: ١٦٨/٤، ومفاتيح الغيب: ٥١٨/٢٧

٥٣)– ينظر: التحرير والتنوير: ١٤٩/٢٤

٥٤)– ينظر: نظم الدرر: ٧٢/١٧

٥٥)– ينظر: التحرير والتنوير: ١٥١/٢٤

٥٦)– الكشاف: ٤٤٣/١، ومفاتيح الغيب: ٤٣٥/٩،والدر المصون: ٤٩٣/٣

٥٧)– مفاتيح الغيب: ٤٣٥/٩، والتبيان في إعراب القرآن: ٣١١/١، والدر المصون: ٤٩٣/٣

٥٨)– ينظر: البحر المديد في تفسير القران المجيد: ابن عجيبة: ٤٣٨/١

٥٩)– ينظر: الدر المصون: ١٩٤/٣، والتحرير والتنوير: ١٧١/٤

٦٠)– المحرر الوجيز: ٥٤٤/١

٦١)–ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الدمياطي/٣٢٩

٦٢)– ينظر: الدر المصون: ٤٩٤/٣

٦٣)- ينظر: م. ن، والتحرير والتنوير: ١٧٢/٤

٦٤)-التحرير والتنوير: ٢٨٩/١٨،وينظر: البحر المحيط: ٦٤/٨

٦٥)-البحر المحيط: ٦٤/٨

٦٦)-إرشاد العقل السليم: ٦ /١٨٩، وينظر: فتح القدير: ٤ / ٥٥.

٦٧)- روح المعاني: ٩ / ٣٩١،

٦٨)- م. ن، وينظر: فتح القدير: ٤ / ٥٥.

٦٩)-التحرير والتنوير: ٢٨٩/١٨

٧٠)- ينظر: م. ن: ٥٠/٦.

٧١)- زاد المسير: ٥٠١/١.

٧٢)-ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٧١/١١، والتحرير والتنوير: ٥٢/٦.

٧٣)- ينظر: التحرير والتنوير: ٥٢/٦

٧٤)- ينظر: المحرر الوجيز: ١٤٠/٢.

٧٥)- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن القران: الطبري: ٤١٧/٩، والجامع لإحكام القران: القرطبي: ٢١/٦،و تفسير الوسيط: ٤٠٢/٣

٧٦)- ينظر: فتح القدير: ٦٢٣/١

٧٧)- التحرير والتنوير: ٥١/٦

٧٨)- م. ن: ٢٨٦/٢٨

٧٩)- مسند الإمام احمد بن حنبل: باب حديث يعلى بن مرة الثقفي عن النبي(ﷺ)، ١٧٥٦٢

٨٠)- ينظر: تفسير الشعراوي: ٨٩٢٥/١٤

٨١)- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي: ١٩٢/١٠.

٨٢)- المعجم الأوسط: باب من اسمه بكر، ٤٠٤.

٨٣)– سنن أبي داود: باب الإمام يقطع الخطبة لأمر يحدث، ١١٠٩، وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي: ٣٣٠/٩

٨٤)– نظم الدرر١٣٢/٢٠، وينظر: والتحرير والتنوير: ٢٨٦/٢٨.

٨٥)– زاد المسير: ٢٩٤/٤

٨٦)– التحرير والتنوير: ٢٨٧/٢٨.

٨٧)–المحرر الوجيز: ٣٢٠/٥.

٨٨)– ينظر التحرير والتنوير: ٥/١١–٦.

٨٩)– المحرر الوجيز: ٧١/٣.

٩٠)– ينظر: تفسير الشعراوي: ٥٤١٨/٩.

٩١)– ينظر: الدر المصون: ١٠٢/٦، وتفسير الشعراوي: ٥٤١٨/٩، وتفسير الوسيط: ٣٨٢/٦.

٩٢)– ينظر: تفسير الشعراوي: ٥٤١٢/٩.

٩٣)– مفاتيح الغيب: ٥٢/١٩

٩٤)– التحرير والتنوير: ١٦٩/١٣

٩٥)– ينظر: م٠ن

٩٦)– تفسير الوسيط: ٢٣٩٧/١

٩٧)– ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج ١٢٢/٣، والمحرر الوجيز: ٣١٨/٣ ،والدر المصون: ٦٠/٧.

٩٨)– نظم الدرر: ٣٦٣/١٠

٩٩)– ينظر: فتح القدير: ١٠٧/٣.

١٠٠)– ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٠/١٣.

١٠١)- ينظر: م.ن: ٢٨١/٢٨

١٠٢)- ينظر: م. ن: ٣٤/٢٤

١٠٣)- ينظر: نظم الدرر: ٥٣٠/١٦، وروح المعاني: ٢٦٧/١٢

١٠٤)- معاني القرآن وإعرابه: ٢٦٨/٤

١٠٥)- نظم الدرر: ٥٢٩/١٦.

١٠٦)- ينظر: نظم الدرر: ٥٢٩/١٦، ومعالم التنزيل: ١٢٤/٧. والمراد بالإنسان كل مشرك فالتعريف بالجنس والمراد جماعة من الناس وهم أهل الشرك فهو للاستغراق العرفي.

١٠٧)-ينظر: مفاتيح الغيب: ٤٥٩/٢٦.

١٠٨)- ينظر: التفسير القرآني للقران: ١١٧٥/١٢، والتحرير والتنوير: ٣٦/٢٤.

١٠٩)- نظم الدرر: ٣٥٦/١٠.

١١٠)- التحرير والتنوير: ١٥٧/١٣-١٥٨.

١١١)- ينظر: م. ن.

١١٢)- ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ٤٠٣/١-٤-٤، ولطائف الإشارات: القشيري: ٢٨٩/١، وتفسير الراغب الأصفهاني: الراغب الأصفهاني : ٩٤٠/٣

١١٣)- الدر المصون: ٤٥١/٣وينظر: غريب القرآن: ابن قتيبة: ١١٤/١، وزاد المسير: ٣٣٨/١، ومفاتيح الغيب: ٣٩٨/٩

١١٤)- التحرير والتنوير: ١٤٠/٤

١١٥)- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٠٣/١-٤٠٤، وإعراب القرآن: النحاس: ١/ ١٨٥ والكشاف: ٤٢٩/١، ومفاتيح الغيب: ٣٩٩/٩، واللباب: النعماني: ٣/٦.وزاد المسير: ٣٣٨/١

١١٦)- مفاتيح الغيب: ٣٩٨/٩

١١٧)–المحرر الوجيز: ٥٣٧/٤، وروح المعاني: ١٩١/٢٢، وإعراب القرآن وبيانه: ١٥٢/٨

١١٨)– المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني/٢٨٣

١١٩)– ينظر: روح المعاني: ١٤١/١٣، والتفسير الوسيط: ١٦٦/٤

١٢٠)– ينظر: المحرر الوجيز: ٥٣٧/٤، والدر المصون: ٢٣١/٩، وفتح القدير: ٣٩٩/٤

١٢١)– البحر المحيط: ٣٠/٩

١٢٢)– التحرير والتنوير: ٣٠٣/٢٢.وينظر: فتح القدير: ٣٩٩/٤.

١٢٣)– ينظر: الجامع لحكام القرآن: ٣٤٥/١٤، البحر المحيط: ٢٩٨/٧.

١٢٤)– ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٤/٤.

١٢٥)– مفاتيح الغيب: ٥٠٥/٩.

١٢٦)– المحرر الوجيز: ١٤/٢، وينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٤/٤، وإعراب القران وبيانه: ١٦٧/٢.

١٢٧)– ينظر: المحرر الوجيز: ١٤/٢، ومفاتيح الغيب: ٢٠٧/٩، وإعراب القران وبيانه: ١٦٨/٢.

١٢٨)– تفسير القران العظيم: ابن كثير: ٢٣/٥

١٢٩)– التحرير والتنوير: ٢٥٤/٤، وينظر: الدر المصون: ٥٩٤/٣

١٣٠)– ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٥/٤

١٣١)– ينظر: الدر المصون: ٥٩٥/٣، والكشف والبيان: ١٧٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر /٣٣٤

١٣٢)- المحرر الوجيز: ٥٥٠/١.

١٣٣)- ينظر: زاد المسير: ٣٥٥/١.

١٣٤)- ينظر: الكشاف: ٤٤٨/١.

١٣٥)- الجامع الصحيح سنن الترمذي: باب٢٦، ٢٤٦٠، وينظر: أنوار التنزيل: ٥٢/٢

١٣٦)- مفاتيح الغيب: ٩٥٤/١.

١٣٧)- ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٨/٤.

١٣٨)- م. ن: ١٨٩/٣.

ثبت المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين احمد بن عبد الغني الدمياطي المعروف بالبنا، (ت ١١٧هـ)تحقيق: انس مهرة، دار الكتب العلمية -بيروت، ط.١، ١٤١٩هـ، ١٩٨٩م.

٢- الإتقان في علوم القران: جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت/٩١١هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، الهيأة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط.١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٣- أثر النحاة في البحث البلاغي: د.عبدالقادر حسين، دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة، د.ت

٤- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (ت/٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٨٧.

٥-إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين درويش، (ت/١٤٠٣هـ)، (دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص)، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار بن كثير - دمشق - بيروت)، ط.٤، ١٤١٥هـ.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، (ت/٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ.

٧- الايضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، (ت/٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل –بيروت، ط.٣.

٨- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت/٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ .

٩- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن عجيبة الفاسي الصوفي، (ت/١٢٢٤هـ)، تحقيق: احمد بن عبد الله القرشي رسلان، والدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ط.١، ١٤١٩هـ.

١١- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي، (ت/١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، د.ط.

١٢- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت /٥٠٢هـ)، تحقيق: عادل بن علي الشدي، دار الوطن – الرياض، ط.١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

١٣- تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، (ت/١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم – القاهرة، ١٩٩٧م، د.ط

١٤- تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزى السمعاني (ت/٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، ط.١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٥- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت/٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع- القاهرة، ط.١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩ م.

١٦- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، (ت/بعد١٣٩٠هـ)، دارالفكر العربي – القاهرة، ط؟، ت؟.

١٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، (ت/١٤٣١هـ)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط.١، ١٩٩٧-١٩٩٨م.

١٨- جامع البيان عن تأويل آي القران: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت/٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط.١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

١٩- الجامع الصحيح(سنن الترمذي): محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، (ت/٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار العرب الإسلامي – بيروت د.ط، ١٩٩٨م.

٢٠- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (ت/٦٧١هـ)، تحقيق: احمد البردوني و إبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط.٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م

٢١- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار بن حزم – بيروت، ط.٢، ١٤٣٣هـ -٢٠٠٢م.

٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد الحسن بن قاسم المرادي، (ت/٧٤٩هـ)، تحقيق: د.فخر الدين قباوة – ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت – ط.١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م

٢٣- حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، (ت/٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط.١، ١٩٨٤م.

٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي المعروف بالسمين الحلبي، (ت/٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، د.ط، د.ت.

٢٦- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (ت/٤٧١هـ)، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني دار المدني بجدة، ط.٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٢٥- دلالات التراكيب دراسة بلاغية: د. محمد محمود أبو موسى، ط.٣، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٢٧- ديوان الفرزدق: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م.

٢٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي، (ت/١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.١، ١٤١٥ هـ.

٢٩- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت/٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ.

٣٠- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الاشعث الازدي، (ت/٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية– بيروت، د.ط، د.ت.

٣١- سنن الدارمي (مسند الدارمي): أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، (ت/٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية، ط.١، ١٤١٢هـ، ٢٠٠٠م.

٣٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل الهمداني، (ت/٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، ط.٢٠، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٣٣- شرح الأشموني على ألفية بن مالك: نور الدين علي بن محمد الأشموني، (ت/٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، ط.١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٣٤- شرح الكافية للرضي: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

٣٥- شرح الكافية الشافية: أبو عبدالله محمد بن مالك الطائي الجياني، (ت/٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى –مكة المكرمة، ط.١، د.ت.

٣٦- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، (ت/٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون–القاهرة، ط.١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٣٩- غريب القران: أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت/٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمدصقر، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

٤٠-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني (ت/١٢٥٠هـ)، دار بن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق –بيروت، ط.١، ١٤١٤هـ.

٤١- القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت/٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر وتوزيع – بيروت، ط.٨، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٤٢- الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، (ت/١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط.٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٤٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله، (ت/٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط.٣، ١٤٠٧هـ.

٤٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي، (ت/٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٤٥- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي النعماني، (ت/٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية –بيروت، ط.١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٤٦- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، (ت/٧١١هـ)، دار صادر–بيروت، ط.٣، ١٤١٤هـ

٤٧- لطائف الإشارات: أبو نصر عبد الكريم بن هوازن القشيري، (ت/٤٩٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيأة المصرية العامة للكتاب –القاهرة، ط.٣، د.ت.

٤٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت/٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية –بيروت، ط.١، ١٤٢٢هـ

٤٩- مختار الصحاح: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، (ت/٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية–الدار النموذجية –بيروت، ط.٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٥٠- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، (ت/٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط.١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٥١- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم بن نعيم بن الحكم النيسابوري، (ت/٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت، ط.١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٥٢- مسند الإمام احمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن حنبل بن أسد الشيباني، (ت/٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٥٣- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، (ت/٣١١هـ)، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي دار الحديث -القاهرةٍ، ط.١، ١٤٠٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٥٤- معاني النحو: د.فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي -بيروت -ط.١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م

٥٥- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت/٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين -القاهرة، د.ط، د.ت.

٥٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام، (ت/٧٦١هـ)، تحقيق: د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر -دمشق، ط.٦، ١٩٨٥م.

٥٨- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي، (ت/٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط.٣، ١٤٢٠هـ.

٥٩- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت/٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم -الدار الشامية - دمشق - ، ط.١، ١٤١٢هـ.

٦٠- من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو -القاهرة، ط.٨، د.ت .

٦١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي، (ت/٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، د.ط، د. ت.

٦٢- النكت في إعجاز القرآن: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ) ضمن (ثلاث رسائل في اعجاز القرآن)- القاهرة –دار المعارف، د.ط، د.ت.

٦٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت/٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية –القاهرة، د.ط، د.ت.

الرسائل الجامعية:

٦٤- مباحث الدلالة النحوية في شرح المفصل لابن يعيش: عبد السلام مرعي جاسم المولى: أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية بجامعة الموصل، بإشراف: أ م. د. عبد العزيز ياسين عبدالله، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

ABSTRACT

The research has tackled the use of the article (ennma) with regard to its meaning within the context in the holy Quran the immortal Arabic book we have found that there has been a remarkable beauty in its use in Quran. The articale has also had its clear impact in clarifying the topic which it has been used wherein. Moreover it has showed harmony with other Components of the sentence. The treating process has taken tow shapes: the first one is with the nominal sentence by choosing the subject and the predicate(almobtda and alqabar) whereas the second one is with the verbal stentence starting from sentences in the past tense and reaching to ones in the present tense. prior to that all there is in fact an axis that is considered an intro to the figurative lesson. The axis begins with the article in its structure and figurative use as well as the talk of the grammarians and rhetoric scholars about it to reach to a conclusion of setting a table for the use of the article in Quran with an overall comment onit.